ق والقرآن المجيد

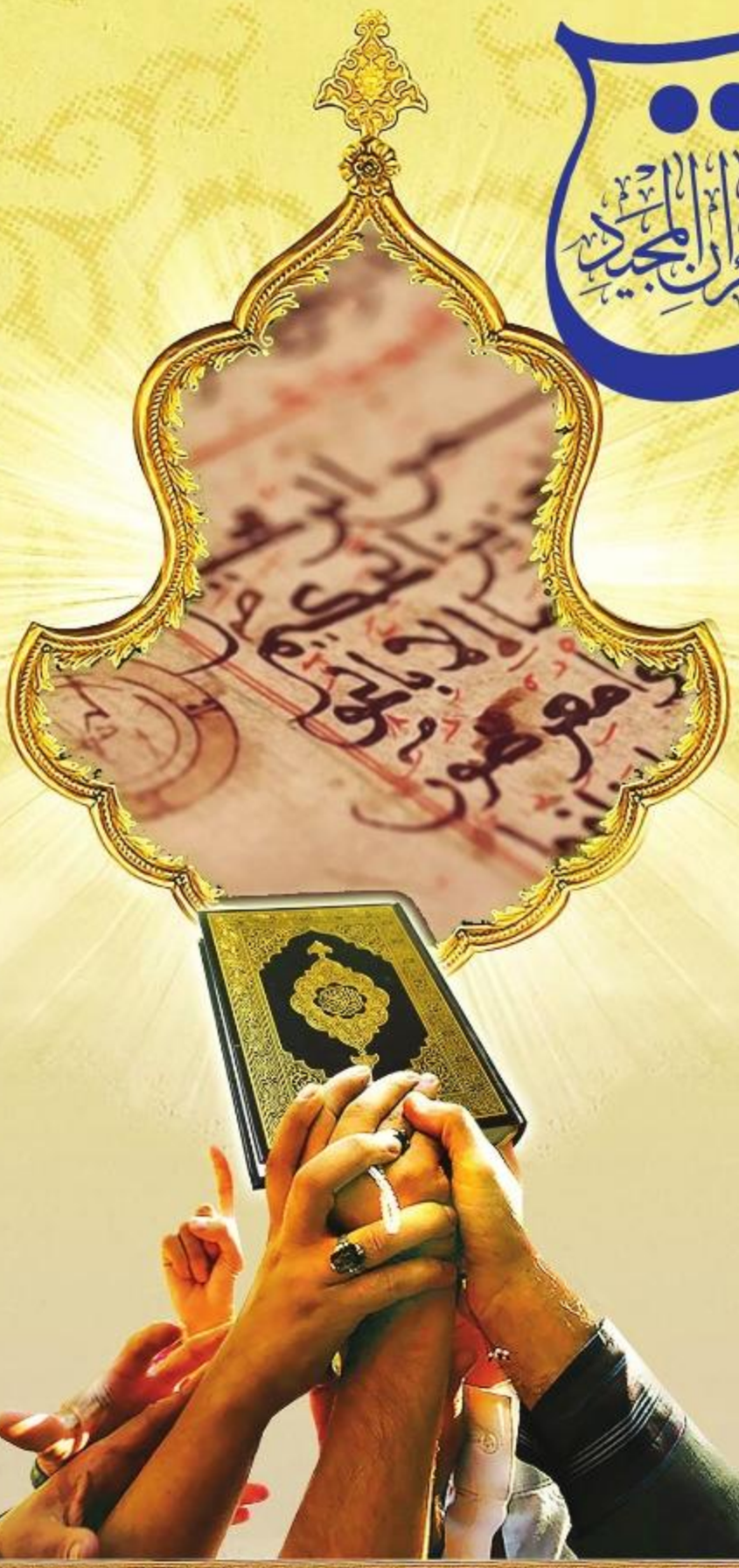

قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

القرآن مأدبة الله، فتعلموا مأدبته ما استطعتم

مجلة شهرية تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الكاظمية المقدسة • العددان ٢٠-٢١ ربيع الأول - ربيع الثاني ١٤٣٦هـ - السنة الثانية

9

10

16

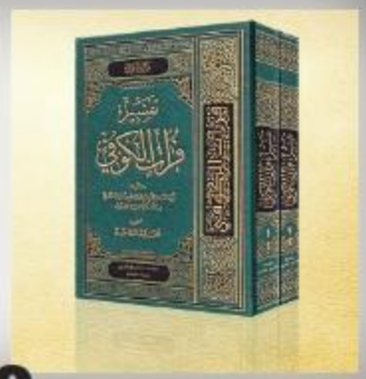
22

30

اقرأ في هذا العدد

8 دار القرآن الكريم يقيم محفلاً قرآنياً في محافظة واسط

14 الرسوم التوضيحية عند علماء التجويد

21 المرأة تداعيات المساواة المزعومة

30 التذوق في التلاوة القرآنية

العتبة الكاظمية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية

العددان ٢٠-٢١ ربيع الأول - ربيع الثاني ١٤٣٦هـ السنة الثانية
www.aljawadain.org

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق الوطنية ببغداد
١٨٤٧ لسنة ٢٠١٣

سكرتير التحرير
رعد عبدالله التميمي

التدقيق اللغوي
مهدي جناح الكاظمي

التصميم
عبدالله جاسم محمد

كلمة العدد

رعد عبد الله التميمي

نفحات من سيرة الإمام الرضا عليه السلام القرآنية

ورد في عدد غير قليل من كتب السير والتأريخ وهي تتناول علاقة المعصوم عليه السلام بكتاب الله تعالى ومنها كتاب السيرة القرآنية للإمام الرضا عليه السلام لمؤلفه سماحة آية الله الشيخ محمد جواد الطبسي (دامت توفيقاته) والذي أورد منها اتجاهات عدة في الحياة القرآنية للإمام الرضا عليه السلام وعشقه للقرآن الكريم وشدة اهتمامه المبارك بتلاوته وتدبر آياته كما ورد عنه عليه السلام حثاً منه لأفراد الأمة الإسلامية للتمسك بالقرآن العظيم، فكان الاتجاه الأول: ختم القرآن الكريم حيث كان يختم القرآن في كل ثلاثة أيام كما جاء في النصوص عن الصدوق في الأمالي والبهيقي والصولي عن ابن ذكوان قال سمعت إبراهيم ابن العباس يقول ما رأيت الرضا عليه السلام سئل عن شيء قط إلا علمه ولا رأيت أعلم منه بما كان في الزمان إلى وقته وعصره وكان المأمون يمتحنه بالسؤال عن كل شيء فيجيب، وكان كلامه كله وجواباته انتزاعا من القرآن الكريم، وكان يختمه في كل ثلاث ويقول لو أردت أن أختمه في أقرب من ثلاث لختمت ولكني ما مررت بآية قط إلا فكرت فيها وفي أي شيء أنزلت وفي أي وقت فلذلك صرت أختم في كل ثلاثة أيام بل هناك أحاديث ووقائع تتعدى ذلك كالذي حصل مع شاعر أهل البيت (دعبل الخزاعي) الذي كرمه الإمام الرضا عليه السلام بقميص قال فيه احتفظ بهذا القميص فقد صليت فيه ألف ليلة ألف ركعة وختمت فيه القرآن ألف ختمة فتلك إشارة واضحة تدل على القيمة العالية لختم القرآن إذ جعل قدسية ذلك القميص مقرونة بعدد الصلوات والختمات القرآنية، أما الاتجاه الثاني: فقد كان يتناول قراءة القرآن في الفراش إذ يروى عن رجاء ابن أبي الضحاك ما شاهده في السفر الذي كان مع الإمام عليه السلام إلى مرو قائلا كان الإمام عليه السلام يكثر بالليل في فراشه من قراءة القرآن فإذا مر بآية فيها ذكر جنة أو نار بكى وسأل الجنة وتعوذ من النار، إذن تلك دلالات وإشارات واضحة من فعل المعصوم الذي يدلنا على التمسك بالقرآن الكريم قولا وفعلا وان لا نترك تلاوته والتدبر بآياته وارتشاف رحيقه ليكون منهجنا في السر والعلن لنكون بذلك ممن يحيون ذكر الله تعالى في كل آن لا من الذين هجروا القرآن وتركوه وراء ظهورهم فيكون لهم خصيما وشاكيا إلى الله (عزوجل) يوم القيامة كما جاء في بحار الأنوار للعلامة المجلسي حديث عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: ثلاثة يشكون إلى الله عز وجل: مسجد خراب لا يصلي فيه أهله، وعالم بين جهال، ومصحف معلق قد وقع عليه غبار لا يقرأ فيه فيأتي ذلك الحديث من باب الترهيب أما الترغيب فكان الحديث عن أبي عبد الله عليه السلام (من قرأ القرآن في المصحف متع ببصره، وخفف عن والديه وإن كانا كافرين) وعليه لابد لنا أن نتمسك بهذه السيرة العطرة التي تريد أن تجعل منا خلفاء لله في الأرض يتوسمون القرآن حقا وصدقا.

وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا

مما أثر تأويله في أهل البيت عليهم السلام من آيات الذكر الحكيم قوله تعالى (وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ)الأعراف:١٨٠، فقد تواتر تأويل الآية الشريفة في أهل البيت الأطهار عليهم السلام، فعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: (نحن والله الأسماء الحسنى الذي لا يقبل من أحد إلا بمعرفتنا فادعوه بها)، وعن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: (إذا نزلت بكم شدّة فاستعينوا بنا على الله وهو قول الله: (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها)، وقال: قال أبو عبد الله عليه السلام نحن والله الأسماء الحسنى الذي لا يقبل من أحد إلا بمعرفتنا فادعوه بها)[1]، ويُعاضد هذا التأويل الكثير ممّا ورد في فضل أهل البيت ومناقبهم على لسان خاتم الرسل، منها قوله (إنّهم منّي وأنا منهم)[2]، فكما أن الرسول ملجأ المستغيثين وملاذ للمحتاجين وشفيع الأمة وقطب رحى العالم، فكذلك أهل بيته حيث أنهم بضعته ولحمته، وقد صرّح حبر الأمة وترجمان القرآن (عبد الله بن عباس) المشتهر بصدق الرواية والمقبول الثقة من الفريقين (الشيعة والسنة) بأنّ ما ورد عن لسان الوحي (في القرآن والسنة) في فضل العترة الطاهرة يقرب من ثلاثين ألف موردا[3]، قيل في (تعريف الاسم أنه اللفظ الموضوع للدلالة على معنى معين، وكلمة الحسنى مؤنث أحسن والمعنى أن لله تعالى أحسن الأسماء وأفضلها وأكملها وذلك لدلالتها على أعلى المعاني وأشرفها، والدعوة هنا بمعنى التسمية يقال: دعوتُه فلانا إذ سمّيتُه، أو من الدعاء بمعنى النداء، كما يقال دعوتُ فلانا أي ناديتُه)[4]، وقيل: (إنه من الوسم وهي العلامة، وما يُعرف به الشيء ويُستدلّ به عليه)[5]، وعليه فلا استبعاد في التأويل بأنّهم عليهم السلام أسماء الله الحسنى وكلمته التامة حيث تجلّت جميع الصفات الإلهية بهم وتجسّدت في وجودهم المبارك إلا الخالقية، ولذا ورد في الدعاء أنهم (الأدلّاء على الله)[6]، فهم المَظهر الأكمل للرحمة والجود والعفو وغيرها من الصفات الحميدة، كما ثبت عنهم في السيرة المتواترة التي تناقلها المؤرّخون وأصحاب السير، ويدل على ما اخترناه أيضا أنّه تعالى اشتق أسماءهم الطاهرة من اسمه المبارك، كما قال الإمام السجّاد عليه السلام في الحديث القدسي: (هذا محمد صلى الله عليه وآله وأنا الحميد المحمود في فعالي شققت له اسما من اسمي، وهذا عليّ وأنا العليّ العظيم شققت له اسما من اسمي، وهذه فاطمة وأنا فاطر السماوات والأرض، فاطم أعدائي من رحمتي يوم فصل قضائي وفاطم أوليائي عما يعرهم ويشينهم فشققت لها اسما من اسمي، وهذا الحسن وهذا الحسين وأنا المحسن المجمل شققت اسميهما من اسمي، هؤلاء خيار خليقتي وكرام بريتي بهم آخذ وبهم أعطي وبهم أعاقب وبهم أثيب، فتوسّل بهم إلي يا آدم وإذا دهتك داهية فاجعلهم إليّ شفعاءك، فإنّي آليت على نفسي قسما حقا أن لا أخيّب بهم آملا ولا أردّ بهم سائلاً، فلذلك حين نزلت منه الخطيئة ودعا الله عز وجل بهم فتاب عليه وغفر له)[7]، فلا غرو إذن والحال هذه أن يكون أهل البيت عليهم السلام اسم الله الذي يجيب حينما يُدعى به، ويُعطي إذا سُئل به، وأن يمنح الله السائل العطيّة والمراد لعلوّ منزلتهم ومقامهم المحمود، وإلى ذلك يشير الشيخ كاظم الأزري (ت ١٢١١هـ - ١٧٩٦م) في قصيدته المشهورة:

سادة لا تريد إلا رضا الله
كما لا يريد إلا رضاها
خصّها من كماله بالمعاني
وبأعلى أسمائه سمّاها

١- الرواية الأولى في تفسير العياشي(٢/٤٤)، والثانية تفسير الصافي للفيض الكاشاني(٢/٣٠١).
٢- حديث الكساء المعروف.
٣- سيرتنا وسنتنا للعلامة الاميني (ص ٥و٦).
٤- روح المعاني للآلوسي(٦/٤٥٠).
٥- المعجم الوسيط، ومجمع البحرين للطريحي/ مادة سما.
٦- البلد الأمين للكفعمي/ص ٤٤٥.
٧- تفسير الصافي للفيض الكاشاني(١/١١٦).

سورة الكوثر

الشيخ نجم الدراجي

(إنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ * إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ).

كثيرة جدا الإيذاءات التي وجهت الى الرسول الأكرم ﷺ طول حياته وخاصة في بداية دعوته ومن ذلك أن أعداءه في مكة كانوا يشمتون به عندما يموت له ولد من أولاده ويتوقعون انقطاعه بموته ﷺ وبذلك تموت الرسالة فنزلت السورة تبشره ﷺ بثلاث بشارات وفي نفس الوقت تتنبأ بما سيحدث في المستقبل القريب والبعيد وفي ظل جو الاضطهاد الضاغط الذي عاشه الرسول ﷺ والمؤمنون معه، البشارة بأن المستقبل للرسالة وللرسول ﷺ وامتداده والمقطوع هو عدوه وما هي وظيفته إزاء ذلك، وتبدأ السورة الكريمة بضمير المتكلم وبصيغة الجمع (إنَّا) لأن المقام مقام العظمة والكبرياء ومواجهة الأعداء وتحديهم بأن العبد إذا كان مشمولا بالعطف الإلهي لا يضره أحد من أعدائه وتؤكد السورة في كلمتها الثانية (أَعْطَيْنَاكَ) أن العطاء فيها عطاءٌ إلهيٌ لا دخل للبشر فيه، وفي الكلمة الثالثة من السورة بيان بذلك العطاء الإلهي (الْكَوْثَرَ) وهو الخير الكثير بكل ما لهذه الكلمة من سعة وشمول فيشمل جميع الهبات الإلهية للرسول الأكرم ﷺ ومنها نهر في الجنة يسقي به أتباعه، وأتباعه الكثيرين في الدنيا وانتصاراته المتتالية على أعدائه أو هي النبوة والكتاب والحكمة وغير ذلك مما هو مذكور في التفاسير، وقد وصل عدد من مصاديق الخير الكثير إلى خمسة عشر وكلها من باب ذكر المصداق وأنسب تلك المصاديق مع سبب نزول السورة أولا وصدرها وذيلها ثانيا أن يكون مصداق الأبناء والذرية - وفيهم الائمة المعصومون عليهم السلام- وهم ليسوا امتداد جسديا لرسول الله ﷺ فحسب إنما هم امتداد رسالي له، فإذا نظرنا إلى الآية الأخيرة التي تخبر بانقطاع شانئي النبي أي مبغضه وعدوه فهذا يتلائم تمام الملائمة مع سبب النزول بأنها نزلت بأعداء النبي الذين شمتوا به لموت ولده وتتلائم مع آخر السورة التي تخبر بانقطاع الشامت لا انقطاع المشموت به، وبما أن ذرية رسول الله ﷺ انحصرت من ابنته الزهراء عليها السلام فنعلم من ذلك عظم مكانتها وعلو منزلتها عليها السلام فالرسول الأكرم ﷺ وهو منّة الله على المؤمنين (لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) والزهراء عليها السلام منّة الله سبحانه على المؤمنين ومن الممكن أن يجمع بين هذا العطاء الإلهي لحبيب الله المصطفى ﷺ وقد وعده بالعطاء حتى الرضا (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى) فالسيدة الزهراء عليها السلام هي أصل الكوثر وإن كان ذلك لا يلغي العطاءات الإلهية الأخرى وما أكثرها وقد أمر ﷺ في منتصف السورة أن يقابل هذه المنح الإلهية بـ(فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ) وقد فهم بعض المفسرين من الأمر بالصلاة مع الأمر بالنحر أنها صلاة عيد الأضحى ونحر الأضاحي فيه ولم يرتض أغلب المفسرين هذا الرأي لأن النعمة الدائمة تحتاج إلى شكر دائم وذلك يتحقق بالصلاة المستمرة وقد فسر (انْحَرْ) برفع اليدين في التكبير أثناء الصلاة.

وفد دار القرآن الكريم في العتبة الكاظمية المقدسة وحضور فاعل في المحافل والأمسيات القرآنية

مرة أخرى يثبت دار القرآن الكريم في العتبة الكاظمية المقدسة حضوره الداعم في الأمسيات والمحافل القرآنية من خلال مشاركاته ونشاطه المتواصل في الساحة القرآنية حيث المحفل القرآني الذي أقامه معهد القرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة / فرع بغداد مدينة الشعب والذي تزامن مع ذكرى الولادة الميمونة لخاتم الرسل ﷺ والذي ابتدأ بتلاوة عطرة لقارئ مئذنة الإمامين الجوادين عليهما السلام القارئ الحاج رافع العامري وحضور مميز ضم كل من القارئ السيد عبد الكريم قاسم مدير دار القرآن الكريم وسكرتير تحرير مجلة (ق والقرآن المجيد) وفي نهاية الحفل حمل الوفد تحيات الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة متمنيا لهم دوام الاستمرار على هذا النهج القرآني المبارك.

العتبة الكاظمية المقدسة تقيم محفلاً قرانياً في محافظة المثنى

بغية التواصل بالمشروع القرآني والاهتمام بنشر الثقافة القرآنية والسعي الحثيث لتنمية الوعي الديني بين الأوساط الاجتماعية، أقام دار القرآن الكريم التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الكاظمية المقدسة محفلاً قرآنياً في جامع وحسينية الرسول في محافظة المثنى، بحضور عدد من أعضاء مجلس إدارة العتبة المقدسة سماحة الشيخ (عماد الكاظمي) والأستاذ (سعد محمد حسن) وعدد من الأساتذة المتخصصين والمهتمين بالشأن القرآني في المحافظة وجمع غفير من أهلها الكرام، ابتدأ المحفل بتلاوة مباركة لقارئ العتبة المقدسة السيد (عبدالكريم قاسم) أتحف بها أسماع الحاضرين ثم ارتقى القارئ الحاج (همام عدنان) منصة الابداع ليتلوا ما تيسر من آيات الله البينات.

كما تخلل المحفل المبارك مبادرة كريمة من قبل الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بتكريم عوائل شهداء الحشد الشعبي الذين استجابوا لنداء المرجعية الرشيدة المتمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) بالجهاد الكفائي والدفاع عن العراق ومقدساته، ومن جانبه قدم الحضور شكرهم وامتنانهم إلى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة متمنين لخَدَمَة الإمامين الجوادين عليهما السلام دوام التوفيق والسداد.

وفد العتبة الكاظمية المقدسة يحضر حفل افتتاح الأسبوع القرآني السنوي السابع في كربلاء الحسين عليه السلام

تحرص الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة على تلبية الدعوات القرآنية الموجهة لها من قبل العتبات المقدسة والمزارات الشريفة والمؤسسات القرآنية سواء كانت في بغداد أو في محافظات العراق العزيزة إيمانا منها بأهمية التواصل القرآني والاطلاع على آخر المستجدات في الساحة القرآنية سواء كانت في التلاوة أو الحفظ أو التفسير، لذلك نجد أن وفد العتبة الكاظمية المقدسة سجل حضوره في حفل افتتاح الأسبوع القرآني السنوي السابع الذي أقامه المركز الوطني لعلوم القرآن والتراث الإقرائي إحدى مؤسسات ديوان الوقف الشيعي في قاعة خاتم الأنبياء في الصحن الحسيني المطهر.

وبعد ختام فقرات الحفل الافتتاحي المبارك توجه الوفد لزيارة معهد القرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة التقى خلالها سماحة الشيخ (جواد النصراوي) مدير المعهد القرآني الذي أبدى ارتياحه لهذه الزيارة التي عبر عنها قائلا :يجب أن تبقى هذه الزيارات مستديمة لخلق جو من التواصل العلمي والفكري القرآني والإحاطة بكل مستجدات العمل القرآني ومد جسور التواصل بين العتبات المقدسة كافة.

وعن هذه الزيارة تحدث عضو مجلس ادارة العتبة رئيس الوفد سماحة الشيخ عماد الكاظمي قائلا: بفضل الله تعالى كانت زيارتنا لدار القرآن الكريمة في العتبة العباسية المقدسة وتم الاطلاع على هذه الجهود العظيمة التي يبذلها الإخوة الأفاضل في المعهد كإقامة الدورات القرآنية، واستضافة القراء، وعقد الندوات القرآنية، فضلاً عن إصدار مجلة ومنشورات خاصة بالقرآن الكريم، فالمعهد بصراحة مفخرة من مفاخر هذه المدينة المقدسة، ولقد استمعنا لشرح وافٍ من المسؤول على الدار سماحة الشيخ (جواد النصراوي)، فهذه الحلقات القرآنية التي تقام نشاطاتها في العتبة العباسية المقدسة وخارجها هي خطوة مهمة لإحياء مشروع المجتمع القرآني، نتمنى لهم دوام التوفيق والتسديد لنشر علوم الكتاب العزيز.

وفد العتبة الكاظمية المقدسة يحضر حفل تكريم القراء والمحكمين في المؤسسة القرآنية العراقية

بصمة حضور مميزة يسجلها وفد العتبة الكاظمية المقدسة في حفل تكريم القراء الأوائل والمحكمين في المسابقات الوطنية والدولية التي إقامتها المؤسسة القرآنية العراقية على قاعة صدر العراق، وتأتي هذه الخطوة ضمن نشاط العتبة للتواصل مع المؤسسات القرآنية في العراق ليؤكد نهج الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة القرآني سواء كان في إقامة المحافل القرآنية والدروس والدورات أو الحضور والمشاركة في هذه النشاطات المميزة كما شكر القارئ والحكم الدولي الحاج رافع العامري مدير المؤسسة القرآنية العراقية وفد العتبة الكاظمية المقدسة لحضوره الداعم لجميع النشاطات القرآنية في العراق.

بمناسبة ولادة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وحفيده الإمام الصادق عليه السلام

دار القرآن الكريم يقيم محفلاً قرآنياً في محافظة واسط

بمناسبة مولد سيد الكائنات الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه وآله وحفيده الإمام الصادق عليه السلام وتأكيدا لنهج الأمانة العامة للعتبة المقدسة لإحياء القرآن ومد جسور التواصل الإيمانية بين العتبة المطهرة والمؤسسات القرآنية والثقافية فكان منها المحفل القرآني الذي أقامته دار القرآن الكريم التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة المقدسة في محافظة واسط قضاء الصويرة مدينة تاج الدين بهذه المناسبة الكريمة وبالتعاون مع مركز المنتظر الثقافي في المحافظة أقيم هذا المحفل بفقرات متعددة، ابتدأ المحفل بتلاوة معطرة تلاها قارئ العتبة الكاظمية المقدسة الحاج همام عدنان وسط حضور جميل من أهالي المحافظة ثم كلمة ترحيب ألقاها الدكتور (جاسم خلف) مدير مركز المنتظر الثقافي في محافظة واسط والتي قال فيها: الكلمات خجلى أمام هذا العطاء القيم الذي أبدته العتبة المقدسة من خلال إقامتها هذا المحفل المبارك والتي جعلت مشاعرنا في حالة لا توصف من الفرح والسرور بقدوم وفد العتبة المطهرة، ولو سئلتم أي مواطن لوجدتم الفرحة والسرور تخفق بين جوانبه، وهذه الخطوة المباركة ما هي إلا تعبيرٌ صادقٌ عن مدى تعاون العتبة المقدسة ورغبتها في نشر العلوم القرآنية والمعرفية ومد جسور التواصل الإيماني مع المؤسسات القرآنية والثقافية ورغبتها الجادة لبناء جيل مثقف يعي معاني القرآن الكريم وتلاوته المباركة، أما فكرة هذا المحفل فقد جاءت نتيجة تواصلنا مع العتبة المطهرة ورغبتنا في التشرف بهذا الوفد المبارك، وقد تكللت بهذا القدوم الطيب والمبارك، بعدها جاء دور القارئ السيد (عبد الكريم قاسم الزاملي) مدير دار القرآن الكريم تلاوة جميلة هتف لها الحاضرون بالجمال وحسن الأداء، تخلل المحفل فقرة الأسئلة التي تخص المناسبة الميمونة وتوزيع الهدايا

التي قدمتها العتبة المقدسة على أصحاب الإجابات الصحيحة، ثم تلا القارئ الضيف الشاب (علي ماهر) تلاوة جميلة ورائعة، أما مسك الختام فقد كان من نصيب فرقة إنشاد الجوادين التي صدحت بحب محمد وآله الطاهرين، ثم اعتلى المنصة سماحة معتمد المرجعية الشريفة الشيخ (أحمد الربيعي) ليقدم درع المركز الثقافي لرئيس الوفد القرآني عضو مجلس إدارة العتبة الكاظمية المقدسة سماحة الشيخ (عماد الكاظمي) بعدها قدم السيد (عبد الكريم قاسم) شهادة تقديرية من العتبة المقدسة إلى مركز المنتظر الثقافي تسلمها مدير المركز دعماً لاستمرار هذه النشاطات القرآنية ، ليجيئ بعده آذن صلاة الجمعة المباركة كان بصوت قارئ مئذنة الإمامين الجوادين عليهما السلام القارئ الحاج همام عدنان ، وعلى هامش المحفل كان لنا لقاء مع معتمد المرجعية العليا في النجف الاشرف سماحة الشيخ (أحمد الربيعي) إمام وخطيب جمعة جامع المنتظر عجل الله فرجه في مدينة تاج الدين والذي عبر عن سعادته الفائقة بقدوم وفد العتبة الكاظمية المقدسة وما سمعه من أصوات عبر عنها بالشجية والجميلة قائلا: نحن في غاية الشكر والامتنان لهذه الخطوة المباركة من لدن العتبة المقدسة إذ سيترك هذا النشاط الأثر العظيم في نفوسنا وخصوصا هذه المدينة الصغيرة من مدن محافظة واسط مما يؤسس لبناء جيل قرآني لمستقبل هذه المدينة كما نشكر جميع الإخوة القراء الذين أمطروا علينا بفيض من الإبداعات والأصوات الجميلة كما أشكر الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ممثلة بأمينها العام أ.د (جمال الدباغ) على هذا التعاون الكريم آملين تكرار هذه النشاطات القرآنية المباركة مستقبلا، وقد أشار سماحة الشيخ عماد الكاظمي عن هذه المبادرة القرآنية الكريمة التي أبدتها العتبة الكاظمية المقدسة قائلا :من أجل تقديم أفضل الخدمات للمؤمنين ونشر فكر أهل البيت عليهم السلام في المجتمع، كانت هذه الزيارة المباركة لوفد العتبة الكاظمية المقدسة المتمثل بقراء دار القرآن الكريم، وفرقة إنشاد الجوادين للمشاركة في إقامة محفل قرآني بالمناسبة الميمونة لولادة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وحفيده الإمام الصادق عليه السلام، ولقد كان بفضل الله تعالى محفلاً كبيراً يليق بهذه المناسبة، ولقد اطلعنا على جهود الإخوة الكرام في قسم الشؤون القرآنية لمركز المنتظر الثقافي وأعمالهم في خدمة المؤمنين في هذه الناحية وإقامة الدورات القرآنية للكبار والصغار، وتم الاتفاق على أنْ يكون تعاوناً مستمراً في هذه المجالات في الأيام القادمة، ونشكرهم على ذلك الاستقبال والقيام بكل الترتيبات من أجل إقامة هذا المحفل، مع الدعاء لهم بالتوفيق والتسديد، وسنبذل إن شاء الله تعالى كل ما بوسعنا من أجل الخدمة والتواصل.

الدكتور جاسم خلف

الشيخ أحمد الربيعي

القارئ همام عدنان

القارئ علي ماهر

فرقة إنشاد الجوادين

محفل قرآني

بمناسبة مولد الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله

ابتهاجا بمولد نبي الرحمة والهدى الرسول الأكرم محمد ﷺ وتزامنا مع ولادة صادق أهل البيت الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة محفلا قرآنيا كريما بهذه المناسبة الطيبة بحضور نخبة من قراء بغداد وقراء العتبة الكاظمية المقدسة فكان كرنفالا قرآنيا جامعا لمؤسسات وقراء وشخصيات ورموز الساحة القرآنية في العاصمة بغداد بحضور عشرين مؤسسة قرآنية كرمت بشهادات تقديرية كحدث فريد من نوعه، ابتدأ المحفل بتلاوة قرآنية مباركة تلاها ضيف العتبة من جمهورية إيران الإسلامية القارئ الدولي محمد جواد حسيني قارئ مئذنة الإمام الرضا عليه السلام ثم كلمة دار القرآن الكريم ألقاها السيد عبد الكريم قاسم مدير دار القرآن الكريم ثم أنشد الشيخ عبد الرضا الحلبي بعضا من الموشحات والابتهالات النبوية الشريفة بعدها اعتلى المنصة قارئ العتبة الكاظمية الحاج منير عاشور ليسمع الحاضرين فن التلاوة العراقية الجميلة ليأتي بعده القارئ الشاب موسى الرديني يتلو ما تيسر من آيات الله البينات إما مسك الختام فكان من نصيب القارئ الشاب علي ماهر ليعلن عن نهاية الفقرات القرآنية وبداية فقرات التكريم من قبل السادة أعضاء مجلس إدارة العتبة ورئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية وعلى هامش المحفل كان لأسرة مجلة (ق والقرآن

المجيد) القرآنية التخصصية لقاء مع سماحة الشيخ عماد الكاظمي المشرف على دار القرآن الكريم فتحدث قائلاً: بمناسبة الذكرى العظيمة لولادة نبينا الأعظم محمد ﷺ وولادة الإمام الصادق عليه السلام أقيم هذا المحفل القرآني ضمن احتفاليات العتبة الكاظمية المقدسة بالمناسبة، فقد تم إقامة هذا المحفل المبارك ضمن الخطة المركزية السنوية لدار القرآن في العتبة، ولقد كان محفلاً كريماً لما تفضل به القراء الكرام الذين شاركوا بقراءة القرآن فيه من العتبة وخارجها، فضلاً عن اللقاء بالإخوة الأفاضل في المؤسسات القرآنية والتي تبذل جهوداً في خدمة القرآن، نسأل الله تعالى أنْ يوفقنا لتعلم القرآن وتعليمه، وأنْ نكون على اتصال دائم مع السادة القراء ومسؤولي المؤسسات القرآنية لخدمة المجتمع، وتطوير القراءة لدى المؤمنين، فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أنْ هدانا الله، وفي الختام أشكر جميع الإخوة في العتبة المقدسة وخارجها الذين كان لهم أثر في إقامة هذا المحفل، وما قدموه من خدمات.

وعلى هامش المحفل أجرت أسرة مجلة (ق والقران المجيد) حوارات مع بعض الأساتذة الحضور وقد تحدث الدكتور محمد عبد مشكور الكعبي نائب مدير رابطة قراء النور القرآنية قائلا: سرني ما رأيته في المحفل القرآني من تكامل نوعي قائم على الإخلاص للقرآن الكريم فقد كانت فقرات المحفل جميلة وشيقة بدءاً من تلاوة قارئ العتبة الرضوية المقدسة الأستاذ (محمد جواد حسيني) الذي أضاف للمحفل جمالية أخرى إضافة إلى تلاوات قرائنا الشباب ونستطيع القول بأن هذا المحفل فريد من نوعه حيث جمع المؤسسات والأساتذة والشخصيات القرآنية الفاعلة والعاملة في العاصمة بغداد أي أنه كان كرنفالا قرآنيا توحيديا للعمل القرآني وخصوصا في باحة الصحن الشريف المعطر بثرى الإمامين موسى الكاظم ومحمد الجواد عليهما السلام.

ومن جانب آخر تحدث المهندس سامي ثاني الغراوي مدير المؤسسة القرآنية العراقية / فرع حي العامل: كانت خطوة جريئة ورائعة من دار القرآن الكريم في لم شمل المؤسسات والقراء والأساتذة وتكريمهم فقد كان محفلا رائعا كللته المناسبة العطرة لولادة الرسول الأكرم ﷺ وحفيده صادق أهل البيت عليه السلام.

وفي السياق ذاته تحدث الأستاذ طالب جمعة السراي مدير المؤسسة القرآنية العراقية /فرع الشعلة : لطالما شخصت أبصارنا إلى هذا النشاط القرآني المستمر في الروضة الكاظمية وخصوصا المحفل القرآني الذي نحن بصدد الحديث عنه بجمعه للمؤسسات القرآنية المتنوعة ذات المشارب المختلفة وقد تكون متابعة نتيجة الموقع الجغرافي إلا إنها اجتمعت تحت عنوان واحد ومكان واحد وبالخصوص في روضة الإمامين الهمامين موسى والجواد عليهما السلام الذي تحلى بطعم خاص يختلف عن أي مكان آخر.

كما أشار الأستاذ رائد المعموري: أقدَمَ قسم الشؤون الفكرية والثقافية/دار القران الكريم في العتبة الكاظمية المقدسة بخطوة تكاد تكون فريدة من نوعها بإقامة احتفالية كبيرة بمناسبة ولادة الرسول الأعظم حيث انفردت بدعوة وجمع العديد من المؤسسات القرآنية والشخصيات والأساتذة الذين برزت أسماؤهم من خلال نشرهم للثقافة والعلم القرآني، حيث كانت خطوة مباركة وموفقة تنم عن صدق النيات لخدمة وتطوير الحركة القرآنية من خلال دعمهم للمؤسسات القرآنية والشخصيات والأساتذة معنويا وتكريمهم لتكون كلمة شكر كبيرة عنوانها العتبة الكاظمية المقدسة، فقد أسهموا مساهمة فعالة في رفع العزيمة على أداء هذه المؤسسات والأساتذة نحو الأفضل، فكانت حقا أجواء روحانية تحف بها الملائكة من كل جانب وبالأصالة عن نفسي أتقدم بوافر التقدير والاحترام لكل من ساهم وفكر في جمع القلوب والمؤسسات وتوحيد الصف القرآني سائلين المولى عز وجل أن يوفق الجميع لخدمة كتابه المجيد.

أما سماحة الشيخ سليم اللامي مدير رابطة مدينة

الحاج منير عاشور

الحاج عبد الرضا الحلبي

القارئ موسى الرديني

القارئ علي ماهر

الشيخ مازن الساعدي
مؤسسة نسرة القرآن الكريم

الأستاذ طالب جمعة السراي
المؤسسة القرآنية العراقية فرع الشعلة

الشيخ سليم الفرطوسي
مؤسسة مدينة الصدر القرآنية

الحافظ سلام الربيعي
مركز الإمام الحسين عليه السلام للدراسات القرآنية

القارئ عباس مطر
المؤسسة القرآنية العراقية فرع مدينة الصدر

الأستاذ ميثم البغدادي (الركابي)
المؤسسة القرآنية العراقية

الأستاذ راشد المعموري
المؤسسة القرآنية العراقية فرع حي العامل

الأستاذ رعد الفرطوسي
المؤسسة القرآنية العراقية فرع الكرادة

الشيخ باسم الفرطوسي
المركز الوطني لعلوم القرآن والتراث الإقراني

الحاج رعد التميمي
رابطة قراء النور القرآنية

الأستاذ عماد الفهد
المدرسة القرآنية

الشيخ حسين عودة العامري
المؤسسة القرآنية العراقية فرع القاهرة

الأستاذ عبد العظيم السوداني
مؤسسة آل الرسول القرآنية

المهندس سامي ثاني
المؤسسة القرآنية العراقية فرع حي العامل

الأستاذ محمد خليل
مؤسسة الإمام موسى الكاظم عليه السلام القرآنية

الصدر القرآنية كانت له هذه الكلمات :بحمد الله وحسن توفيقه بأن جمعنا على مائدة كتابه الكريم، والشكر لكم على هذه الخطوة الإيجابية والتي أسميها بالنوعية حيث حضر عدد كبير من المؤسسات والروابط والمراكز القرآنية فكانت عبارة عن تعارف وتحابب وتكاتف اجتماعي وديني، وتلاقح أفكار فيما بين الحضور جميعا ناهيك عن جلسة الذكر وزيارة أهل البر فهذا إن دل على شيء فإنما يدل على روحية التفاعل والإخلاص ووحدة العمل القرآني المشترك تحت هدف واحد سام ألا وهو خدمة كتاب الله الكريم.

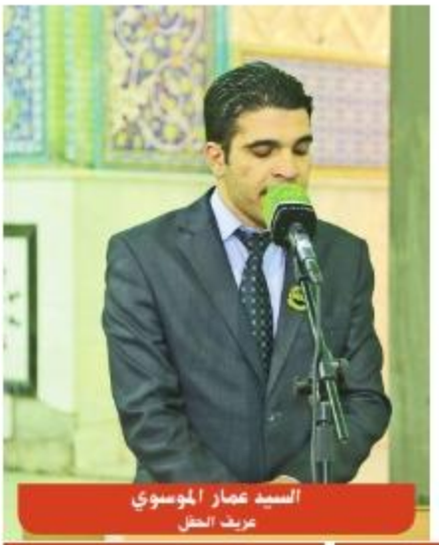

السيد عمار الموسوي
عريف الحفل

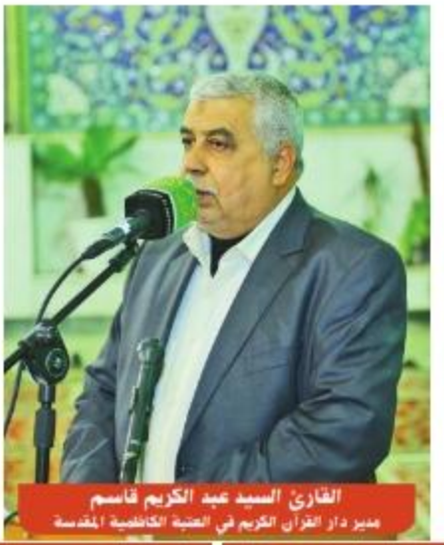

القارئ السيد عبد الكريم قاسم
مدير دار القرآن الكريم في العتبة الكاظمية المقدسة

القارئ محمد جواد حسيني
قارئ مدنة الإمام الرضا عليه السلام

الأستاذ طالب جمعة السراي

الأستاذ رائد المعموري

الأستاذ سامي ثاني

الدكتور محمد عبد مشكور

الرسوم التوضيحية عند علماء التجويد
دراسة تاريخية

أحمد جاسم النجفي

الرسم لغة: الأثر، والمراد به هنا أثر الكتابة في اللفظ، وهو تصوير الكلمة بحروف هجائها، يقال: رسم فلان على الورق: إذا خط عليه ، ورسم الكتاب: إذا كتبه، ورسم له بكذا، أي كتب له مرسوماً[١].

لم تكن مسألة الرسوم التوضيحية شائعة عند علماء التجويد حتى القرن السابع الهجري، إذ حس البعض منهم بضرورة اتخاذ منهج تعليمي يبتنى على اسس تعليمية توضيحية غايتها بيان مخارج الحروف وتوزيعها على أعضاء آلة النطق، فوضحوا تلك الأعضاء وبينوا توزيع مخارج الحروف عليها في آن واحد[٢].

وأحسب أن أقدم رسم يوضح أعضاء آلة النطق رُسِمَ في القرن السابع الهجري لابن وثيق الاندلسي (٦٥٤هـ)[٣] في كتابه تجويد القراءة ومخارج الحروف، فقد قال بعد أن ذكر حروف العربية: (وهذه صورة الحروف المتقدمة كما ترى: صورة ما بين الرأس متصل بأول اللسان)[٤].

صورة آلة النطق عليها مخارج الحروف من كتاب تجويد القراءة ومخارج الحروف لابن وثيق الاندلسي المتوفى سنة (٦٥٤هـ) ، وهي محفوظة في مكتبة آيا صوفيا في تركيا برقم (٧/٣٩).

وأورد رسماً تخطيطياً مبسطاً يمثل الحلق واللسان والشفتين، وقد كتب على أجزائه، صورة الحلق وحروفه، هذا، الأول اللسان وحروفه، الحنك الاعلى، الحنك الاسفل، الشفة العليا، الشفة السفلى، مقدم الرأس، العثنون – وهو الذقن-[٥]، وقد وزّع ابن وثيق على حروف العربية على أجزاء هذه الصورة.

ووقفت على رسم آخر في كتاب الطرازات المعلمة في شرح المقدمة لعبد الدائم الأزهري (٨٧٠هـ) ، لكنه متأخر قرنين من الزمان عن ابن وثيق الأندلسي (٦٥٤هـ)، وأحسب أن عبد الدائم الأزهري قد أفاد من الرسوم المتقدمة عنه لأنه عرض رسماً متكاملاً شمل ما جاء به المتقدمون وزاد عليها، إذ قسّم الحلق الى ثلاثة أقسام أقصى الحلق ووسط الحلق وأدنى الحلق وقسم اللسان الى عشرة مخارج وأورد في ذلك رسم لتوزيع الأسنان في الفم، فذكر (النواجذ والطواحن وظواحك والناب والرباعيات والثنايا)، ثم ذكر الشفتين[٦].

أما علماء العربية القدامى على الرغم من وصفهم لمخارج الحروف بصورة دقيقة إلاّ أنهم لم يقدموا لنا أيّ رسم توضيحي لتلك المخارج، وحتى الشيخ الرئيس أبو علي سينا (٤٢٨هـ)[٧] الذي يُعد من جهابذة علماء الطب والتشريح لم نجد له أي إشارة عن تلك الرسوم التوضيحية على الرغم من وصفه التشريحي الدقيق عند حديثه عن الحنجرة والوترين

١- ظ : المعجم الوسيط : مادة (ر س م) ؛ رسم المصحف ، ص ٩؛ الضبط المصحفي نشأته وتطوره ، ص٥٨.

٢- ظ : الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ، ص ٩٦.

٣- ابن وثيق : هو ابو القاسم ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن وثيق الاشبيلي الاندلسي المتوفى سنة (٦٥٤هـ) ينظر: الفهرس الشامل لمخطوطات التجويد ١/ ٩٩ ؛ بشرى السعيد بمصنفات التجويد ، ص ٢٠.

٤- تجويد القراءة ومخارج الحروف ،الورقة ٧٨ ؛ نقلاً عن الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ، ص٩٦ .

٥- ظ : المصدر نفسه .

٦- ظ : الطرازات المعلمة في شرح المقدمة ، الورقة ٨١ .

٧- ابن سينا: هو ابو علي الحسين بن عبد الله بن علي بن سينا البلخي البخاري المتوفى سنة (٤٢٨هـ) ، ينظر: هداية العارفين ١/ ١٦٤؛ الاعلام ٢/ ٢٤١ .

ملاحظة: الموضوع منشور باسم الكاتب في موقع ملتقى أهل التفسير

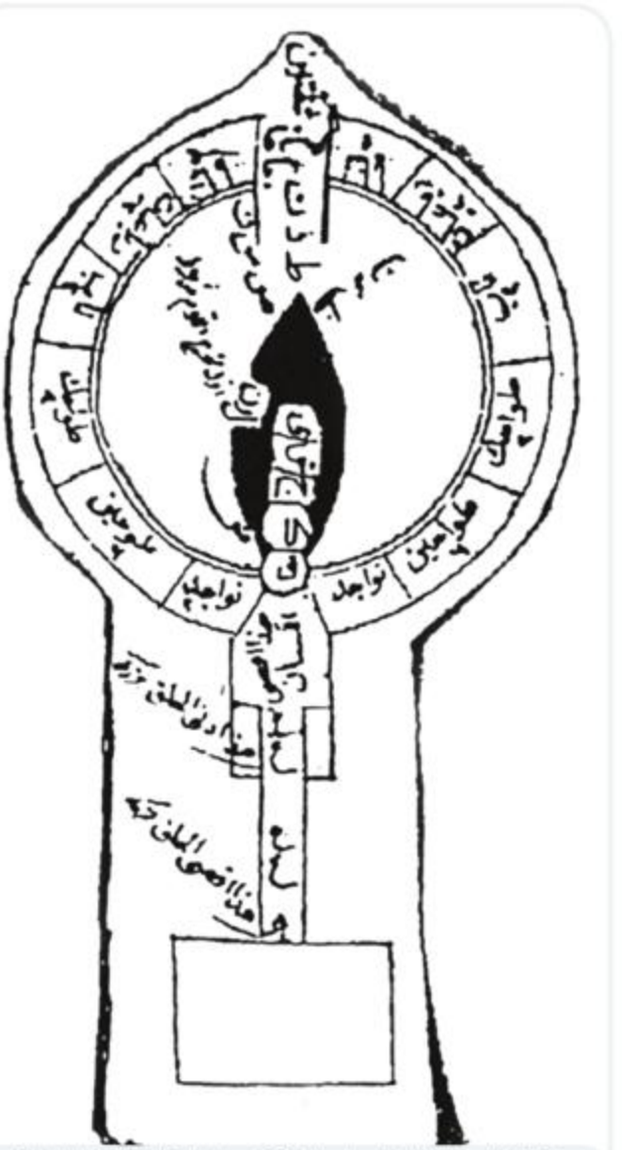

صورة آلة النطق عليها مخارج الحروف جاءت في آخر ورقة من كتاب الطرازات المعلمة في شرح المقدمة لعبد الدائم الازهري (٨٧٠هـ) وهي محفوظة في مكتبة المتحف ببغداد برقم (٢٠١٦٥)

الصوتيين[٨].

وأحسب أن السكاكي (٦٢٦هـ)[٩] هو الوحيد من علماء العربية الذي استعان بالرسوم التوضيحية في كتابه (مفتاح العلوم)[١٠]، والجدير بالذكر أن السكاكي من معاصري ابن وثيق الأندلسي (٦٥٤هـ).

وهناك نماذج أخرى من الرسوم التوضيحية في بعض الرسائل المتأخرة في علم التجويد لا يسع المجال لذكرها جميعاً، وقد قام الأستاذ الدكتور (غانم قدوري الحمد) بذكرها في كتابه الدراسات الصوتية عند علماء التجويد[١١].

وهناك رسائل أخرى متأخرة كان أصحابها قد استعانوا بالرسوم التوضيحية ولكننا لم نقف على أسماء مؤلفيها تارة وتحديد عصر المؤلف تارة اخرى، ومن تلك الرسائل (أرجوزة البيان في حكم تجويد القرآن)[١٢] لمؤلفها محمد حسين الأصفهاني وهو متأخر وقد نقل عن الشيخ خالد الأزهري (٩٠٥هـ)[١٣] في آخر الكتاب صورة لمخارج الحروف[١٤]، وهي على شكل مقطعين، الأول: يمثل اللسان وما يتصل به من الشفتين والأسنان، والثاني: يمثل الحلق.

وقد دوّن على ذلك الرسم جميع أعضاء النطق مع الحروف التي تتكون عندها[١٥].

وجدير بالذكر أن جميع ما ذكره علماء التجويد في وصفهم لمخارج أعضاء النطق صحيحٌ وتامٌ إلاّ الحنجرة، إذ هي العضو الوحيد الذي لم يصفوه وصفاً كاملاً، على الرغم من الاشارات الجلية التي قدّمها بعض علماء العربية في وصفهم للحنجرة والوترين الصوتيين[١٦].

وأعزو هذا الأمر الى كون الحنجرة لا تقع تحت النظر، مع إنهم عرفوها وأدركوا تأثيرها في انتاج الأصوات[١٧].

ولم تكن معرفتهم بتلك الأعضاء نظرية فقط، بل كانت مقترنة بإدراك تام لعملية انتاج الأصوات وتمايزها[١٨].

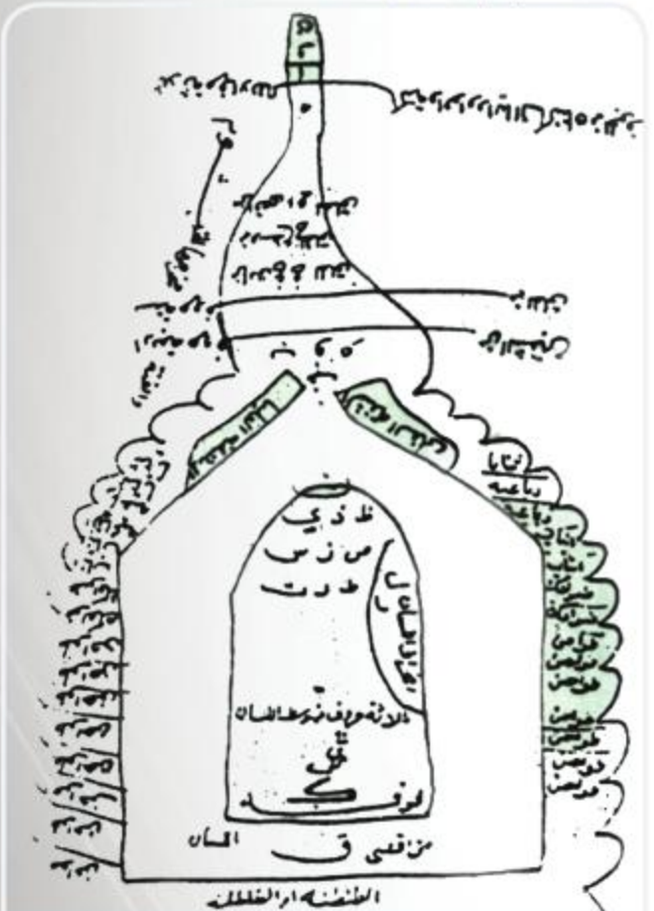

صورة آلة النطق عليها مخارج الحروف وردت في كتاب ارجوزة البيان لمحمد الحسين الاصفهاني وهي محفوظة في المتحف ببغداد.

٨- ظ : اسباب حدوث الحروف، ص ١٢٧ .

٩- السكاكي: هو سراج الدين يوسف بن ابي بكر الخوارزمي الاديب المتوفى سنة (٦٢٦هـ) عالم بالعربية والادب، ينظر: هداية العارفين ٢/٤٣٤: الاعلام ٨/٢٢٢ .

١٠- ظ : مفتاح العلوم، ص ٦.

١١- ظ : الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ص ٩٦-٩٧ .

١٢- مخطوطة توجد في مكتبة المتحف ببغداد نسختان من الكتاب ارقامهما (١٠١٩و١٠٨٣) لم يكتب عليها اسم المؤلف، ولكن جاء فيها ان اسم المؤلف هو (محمد حسين الاصفهاني) ولم اجد ترجمة له، ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ص ٩٧.

١٣- خالد بن عبد الله بن ابي بكر الجرجاوي الازهري المتوفى سنة (٩٠٥هـ) عالم جليل نحوي، ينظر: الاعلام ٢/٢٩٧ : معجم المؤلفين، ٤/٩٦ .

١٤- ظ : ارجوزة البيان، الورقة ٦٦ .

١٥- ظ : ارجوزة البيان، الورقة ٦٦ : الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ص ٩٧.

١٦- ظ : اسباب حدوث الحروف، ص ١٢٧.

١٧- ظ : الكتاب ٤/١٣٣ : الموضح في التجويد، ص ٧٨ : النشر في القراءات العشر ١/١٩٩ : المنح الفكرية شرح مقدمة الجزرية، ص ٣١.

١٨- ظ: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ص ٩٧.

القارئ عبد الكريم مجبل الفتلاوي

في ضيافة (ق والقرآن المجيد)

صوت ساحر أخاذ يطبع على المسامع بصمة الخشوع يصحبك إلى عالم القرآن بمعانيه السامية ذلك هو ضيفنا القارئ عبد الكريم الفتلاوي

البطاقة الشخصية

ولد القارئ الضيف عبد الكريم مجبل غالب الفتلاوي في بغداد (١٩٥٩)م من أصول نجفية متزوج وله أربعة أولاد وثلاثة بنات أكمل دراسة الابتدائية والمتوسطة والإعدادية ومازال طالباً في كلية الإمام الكاظم عليه السلام الجامعة.

البداية القرآنية

بدأ مع القرآن الكريم منذ سنوات الصبا الأولى حيث تعلق بأصوات القرّاء الكبار عبر سماعه لهم من خلال إذاعة صوت القاهرة، تعلق في الوهلة الأولى بصوت الشيخ المرحوم عبد الباسط عبد الصمد ثم الشيخ الحصري والشيخ مصطفى إسماعيل وغيرهم من كبار القرّاء، إلا إنه استقر روحيا عند سماعه صوت المرحوم محمد صديق المنشاوي الذي سيطر على جوارحه حتى وجد نفسه مقلدا ممتازا للشيخ المنشاوي والذي أكد

ذلك عندما سمعه احد أصدقائه المقربين الذي أعجب بما سمع من صوت جميل وأداء رائع حثه بعد ذلك للتلاوة في المسجد ليعلن عن ولادة قارئ جديد وفعلا حصل ذلك في سنة (١٩٧٥)م عند تصدّيه للتلاوة في مئذنة جامع أمير المؤمنين عليه السلام في مدينة الشعلة الرحمانية والذي يعرف باسم (جامع سيد عباس) نسبة لمؤسسه المرحوم (السيد عباس السيد عبد الله الموسوي) رحمه الله، فكان ذلك بمثابة الفتح الأول في حياته كقارئ محترف مستمر بنهجه المنشاوي إلى أن شاءت الصدف ليقرأ أمام القارئ الكبير الشيخ (محمود صديق المنشاوي) شقيق المرحوم المنشاوي الذي أثنى على تلاوته وعذوبة صوته.

الدروس والدورات

عندما أحس ضيفنا أن تلاوته أصبحت متكاملة أصرّ على أن يعرض أداءه على أحد العارفين بفنون التلاوة والتجويد فكانت المحطة الأولى والأخيرة في جامع الإمام الحسين عليه السلام عند الأستاذ هادي الأسدي أحد قرّاء ذلك المسجد حينها علّق الأستاذ هادي على تلاوته قائلا إنك لا تحتاج إلى درس لأنك تقوم بتطبيق الأحكام التجويدية ببراعة، فقط تحتاج إلى معرفة هذه الأحكام فأرشده إلى ذلك، استمر قارئنا المبدع بنشاطه القرآني بلا انقطاع رغم محاصرة ومتابعة سلطات البعث الكافر لكل نشاط ديني سواء كان قرآني أو غيره من النشاطات الإسلامية، كان مجبل دؤوبا محباً للقرآن الكريم لذا طلب منه إعطاء بعض الدروس القرآنية في جامع أمير المؤمنين ودورة أخرى في جامع الإمام المنتظر عجل الله فرجه في مدينة الحرية، قرأ في عدد كبير من المساجد والحسينيات في الكاظمية المقدسة منها جامع آل ياسين الذي لازمه كثيرا حتى إنه طلب منه تسجيل بعض الأدعية بصوته كدعاء الافتتاح ودعاء كميل وزيارة عاشوراء وغيرها

من الأدعية والزيارات، في سنة (٢٠٠٧)م أصبح عضوا في المؤسسة القرآنية العراقية فرع مدينة الشعلة لغاية (٢٠١١)م والسبب في ذلك عدم التفرغ لانشغاله بالعمل الإعلامي.

قبل وبعد سقوط الصنم

بعد هذا التصدي القرآني الذي كان يقابل بإطراء ومحبة أهالي المنطقة وفي الوقت نفسه لم يسلم من تضييق ومراقبة أزلام النظام المباد عندما كان طالبا في إعدادية الشعب في الكاظمية المقدسة فكانت هذه الحقبة الزمنية مليئة بالشجن والحزن، اضطر قارئنا إلى التخفي والهروب من الملاحقات وحملة الاعتقالات العشوائية التي كانت سائدة آنذاك فكانت محطته الأولى هي الحلة ثم إلى كربلاء ثم إلى سامراء عند ضريح الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام فكان يدعو دعاء الغربة والهرب وقلة الحيلة والمؤونة لا يعلم كيف يكون الخلاص هل ينجو أم يلتحق بكوكبة الشهداء فكانت محطته الأخيرة عند السيد حسين الطالقاني في أبي صخير الذي قدم له الممكن من مأوى وعمل بسيط يساعده على استمرار الحياة ومنها اتخذ القرار الحاسم بتسليم نفسه إلى الجهات المعنية ومواجهة المصير شرا كان أم خيرا وفعلا حصل ذلك وسجن بعدها لأكثر من عام على قيد التحقيق ليطلق سراحه في (١٩٨٢)م وبعد أن طويت صفحة نظام الخوف والرعب والملاحقة التي كانت تمارسها أزلام النظام السابق لأتباع مدرسة أهل البيت وخصوصا الطاقات العلمية والمعرفية الخطباء والقراء بظنهم أن يطفؤوا نور الله بجهلهم ولكن الله يأبى إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون، فعادت للحياة بهجتها وللمظلومين حريتهم ليمارس الشعب المظلوم حقه في العيش وحرية الكلمة التي جعلت من ضيفنا اليوم من الإعلاميين البارزين في التلفزيون العراقي.

العمل الإعلامي

بدأ العمل الإعلامي في (٢٠٠٦) م كمذيع في إذاعة الفرقان إحدى مؤسسات شبكة الإعلام العراقي لخبرته القرآنية وشغفه وتعلقه بالقرآن الكريم، حالفه الحظ ليكون أحد كوادرها المميزين لينتقل بعدها إلى تلفزيون الفرقان في برنامج (قارئ ومحفل) ثم برنامج (أنغام قرآنية) مع الأستاذ ميثم الركابي (البغدادي) وبرنامج (لوحات قرآنية) مع الدكتور طه الخليفة وأخرها برنامج سياسي بعنوان (لبيك ياعراق) يعرض على شاشة قناة العراقية.

كلمة أخيرة

نتمنى لهذه المجلة الغراء (ق والقرآن المجيد) كل التوفيق والسداد التي تحظى باهتمام جميع القرآنيين نرجو الله لها وللعاملين فيها كل التوفيق والنجاح وهي تنهل من فيوضات جوار المعصومين الإمامين موسى الكاظم وجواد الأئمة عليهما السلام.

التوحيد في القرآن

لا اختلاف في جامعية القرآن، ذلك الكتاب السماوي المجيد الذي وصفه خالق السماوات بأنه مكنون وكريم، فهو بلا ريب منهج هداية حيث يشتمل على كل أسسها ومقوماتها بل ومقدماتها أيضاً، وما يحتاج إليه البشر في سلوك هذا الطريق الوعر (ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ)[البقرة:٢]، وهذا معنى الجامعية المشار إليها بقوله تعالى(وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ)[النحل:٨٩]، وإلا فلا يمكننا القول بأن القرآن يحتوي على كلّ المعارف والعلوم على تنوعها واختلافها، وحينما نستعرض آيات القرآن نرى التركيز على الجانب العقائدي أكثر من غيره من المواضيع، فقد أولاه القرآن اهتماما خاصاً، ورعاه رعاية مُميّزة تنبئ عن مكانته وأهميته من سائر المواضيع الأخرى، وممّا يجلب النظر ويسترعي الانتباه حين التأمل في آيات القرآن موضوع التوحيد وضده (الشرك)، فقد امتاز عمّا سواه من العقائد وطال حوله الحديث، ولا غرو فهو الحجر الأساس في العقيدة الإسلامية بل وسائر الأديان الأخرى، نظرا لأهميته في ترسيخ الإيمان وغرس جذوره، كما أنّه الدعامة الأساس التي تُبتنى عليها سائر الأصول الاعتقادية وأحكام الدين الفرعية، وقد استعرضته العديد من آيات الذكر الحكيم، كما في سورة التوحيد وغيرها، ووصفت الخالق تعالى بأنّه واحد أحد، فرد صمد، لا ندّ له ولا ولد، وما إلى ذلك، وليس التوحيد كما يبدو للبعض من خلال نظرة سطحية موضوعا ضيّقا ومحدودا، بل هو من السّعة وتعدّد الأبحاث بمكان، لذا حاز مضمار السبق عن المواضيع الأخرى، سواء فيها الأصول أو الفروع، حيث اهتمّ به العلماء والباحثون، وجعلوه محور مؤلّفاتهم في العديد من التصانيف، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن الوجوب الشرعي الذي تفرضه الشريعة على المسلمين جميعا بالنظر في أصول الدين ومعرفة أدلتها وحرمة التقليد فيها يُحتّم علينا استقصائها والبحث فيها، وينقسم التوحيد حسبما صنّفه العلماء إلى أربعة أقسام، سنشير إليها بالتوالي مع رعاية الإيجاز، أولا: توحيد الذات، بمعنى أن ذاته تعالى واحدة غير متعددة، فلا نظير له ولا مثيل ولا شبيه، وعليه فهو تعالى ليس كسائر الموجودات و لا يُشابه في ماهيته شيئا منها، قال تعالى (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)[الشورى:١١]، والله تعالى ليس له شريك في ذاته كما ليس له شريك في صفاته، وذاته بسيطة في التركيب لا تنقسم إلى أجزاء متعددة كأجسامنا والأجسام الأخرى، ضرورة أن الانقسام والتعدُّد يحتاج الخالق والمُؤثر، وهذا محال باعتبار أن الله هو الخالق الأزلي لكل المخلوقات، تعالى سبحانه عن ذلك علوا كبيرا[١]، علاوة على أن الانقسام إلى أجزاء يستلزم التسلسل وهو باطل كما أثبته علماء الكلام في محلّه[٢].

١- مفاهيم القرآن للشيخ جعفر السبحاني (١٧/١).
٢- النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر للفاضل المقداد السيوري ص ٢٨.

صفات القرآن تفرض فوقيته وحاكميته

لا عجب أن يقف كل من يسمع القرآن متحيراً باهتاً من عظمة ما يسمع، وكأن قوى فوقية آسرة، ملكت عليه هواجسه ومشاعره، بحيث يُذهل عن كل كلام غير كلام الله، فلا عجب من أن يؤسر هذا السحر البلاغي المهيمن، الذي تنساب فيه التعابير الرقيقة والألفاظ الأنيقة والأفكار العميقة والمقاصد العالية انسياب الماء في الغدران، كل صاحب حس بلاغي وذوق فني رفيع، حتى أولئك الذين كانوا على الضفة الأخرى، لم يملكوا حيزاً واسعا للتملص من وصف القرآن بما يستحق أن يوصف به، ومهما جال بنا التوصيف وحلق عالياً في سماء القرآن الرحب تبقى أجنحة الوصف كليلة من أن تبلغ شأو الموصوف، باعتبار أن منازل القرآن لا تدرك ومراقيه لا تُنال، فهو يعلو على الوصف والواصفون مهما أوتوا من قدرة على الوصف والإحاطة بالأشياء، فلا يتعدى وصفهم مديات حسهم وهذا مبلغهم من الوصف، وحقيق عليهم أن لا يصفوه إلاّ بما وصف به القرآن نفسه، ولقد وصف الله سبحانه وتعالى كتابه العزيز بأنه الكتاب المبين (تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ)[الشعراء:٢]، أي أن هذا الكتاب مبين لغيره مبيّن لذاته، فلو لم يكن مبيناً لكان مبهماً ولفقد عنصر الهداية ولو لم يكن مبيناً لذاته لكان خالياً من أي نظام ولسقط عنه الأعجاز إذ لا أعجاز لمن لا نظام له، وكذلك لو لم يكن مبيناً لذاته لكان أعجز عن بيان غيره، فالقرآن مثله مثل النور مبين لغيره من الأشياء ومرئي بذاته لا يحتاج إلى وسيلة لرؤيته (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاء مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ)[الشورى:٥٢]، وهو الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه (لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ)[فصلت:٤٢]، وهو الكتاب الذي لا ريب فيه ولا يرد عليه الشك ولا يوسم بالتهمة وليس فيه إلاّ الهداية والرشاد، (ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ)[البقرة:٢]، وهو أيضاً الكتاب الذي ما فُرط فيه من شيء فحوى كل شيء يحتاجه الناس في أمور دينهم ودنياهم (مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ)[الأنعام:٣٨]، ومما وصف القرآن به نفسه كونه كتابا حكيما (الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ)[يونس:١]، لما احتوت آياته من الحكمة والموعظة الحسنة، وأن من تمسك به وبأحكامه من الناس فقد تمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها، ومؤدى هذا التمسك هو الخروج من الظلمات إلى النور (الر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ)[إبراهيم:١]، والقرآن الكريم كلام الله المتصف بالدقة والإتقان لا يمكن أن يقربه العوج، فكل مفردة فيه اختيرت لموقعها بدقة وعناية فائقة، وهذا ما يجعله بعيداً عن الخطل والعوج (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا)[الكهف:١]، كما إنه كتابٌ مبارك أنزل للتدبر (كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ)[سورة ص:٢٩]، وهو أيضاً أحسن الحديث (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاء وَمَن يُضْلِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ)[الزمر:٢٣]، وإنه أحسن القصص (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ)[يوسف:٣]، وهو يهدي للتي هي أقوم (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا)[الإسراء:٩]، أن كل هذه الصفات في النهاية تتبلور، وتنتج حقيقة واحدة، وهي أن القرآن بما طرحه من المُثل والحقائق الصادقة والقضايا الواقعية والبراهين الساطعة والحجج القاطعة يصبح هو المحك الذي يميز بين الحق والباطل، والمعيار الذي يعرف به ما يصح من الأشياء وما لا يصح، (وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ)[الزمر:٢٧]، أي بمعنى آخر إن القرآن بما له من هذه الصفات كلها مجتمعة تبرز له صفة شمولية تعتبر من أبرز صفاته، وهي الحاكمية والفوقية على كل شيء فهو حاكم على اللغة وعلى العقائد والعلم ويقتضي تبعاً لذلك أن يكون القرآن مُقلداً لا مُقلداً وأن يكون موقعه متقدماً وفي الأمام لا متأخراً وراء الظهور ومن يجعل النور خلفه زادت الظلمة بين يديه.

مدّ الصّلة

القارئ الشيخ رافع العامري

يحصل في (هـاء) الضمير الغائب المذكر (بالضم أو الكسر)، والتي تقع بين متحركين، علماً أنها ليست حرف مدّ إلا أنه يتولد فيها (واو مدّيّة) حين تكون مضمومة و(ياء مدّيّة) حين تكون مكسورة مثل:

١- قال لَهُ صَاحِبُهُ.

٢- إنه كان بعباده خَبِيرا .

٣- ولن تجد من دونه مُلتحَدا.

ويستثنى من ذلك قولُهُ تعالى:

١- (ويَخْلد فيهِ مُهاناً) من سورة الفرقان أية ٦٩، وإنها تمدّ لغرض التشنيع والتنكيل بالظالم، وتمدّ بمقدار حركتين من دون سبب للمدّ.

٢- (وإن تشكروا يَرضَهُ لكم)[الزمر:٧]، أصلها يرضاهُ لكم فإنها لا تمدّ لكون كلمة يرضهُ جواب لشرط مجزوم علامة الجزم هنا حذف حرف العلة، لأنّ أصل الفعل يرضى.

ينقسم مدّ الصلة الى قسمين:

١-مدّ الصلة الصغرى: إذا لم يكنْ هناك سبب للمدّ بعد حرف الهاء، فإن المدّ يكون طبيعياً بمقدار حركتين مثل:

أ. إنهُ هُو .

ب. ءامَنَّا بِه وَعَلَيْه تَوَكَّلْنَا.[الملك:٢٩]

٢-مدّ الصلة الكبرى: إذا كان هناك سبب للمدّ بعد الهاء، فإنها تمد كالمدّ المنفصل أي بمقدار: ٤ أو ٥ حركات مثل:

أ. وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ.

ب. لَهُ أَسْلَمَ.

ملاحظات حول مدّ الصلة

١.يلحق بمد الصلة كلمة (هذه) مع إنها اسم إشارة لمؤنث، فإذا جاءت بعدها الهمزة، يتحقق بها المدّ مع إنها شاذة عن القاعدة مثل: (ابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَـذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ)[الكهف:١٩].

٢. إذا كان الضمير (هاء) ساكناً فلا يحصل المدّ فيه مثل:

أ. أَرْجِهْ وَأَخَاهُ.

ب. فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ.

جـ. اذْهَب بِّكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ.

٣.إذا كان ما بعد الضمير موصولاً به فلا يتحقق المدّ مثل: أ. إِنَّهُ الْحَقُّ. ب. وَلَهُ الدِّينُ.

ملاحظة بشأن التاء المربوطة (ة):

عند الدرج (الوصل) تلفظ تاء بحركتها وعند الوقف عليها تلفظ هاء (هْ) ونسكنها.

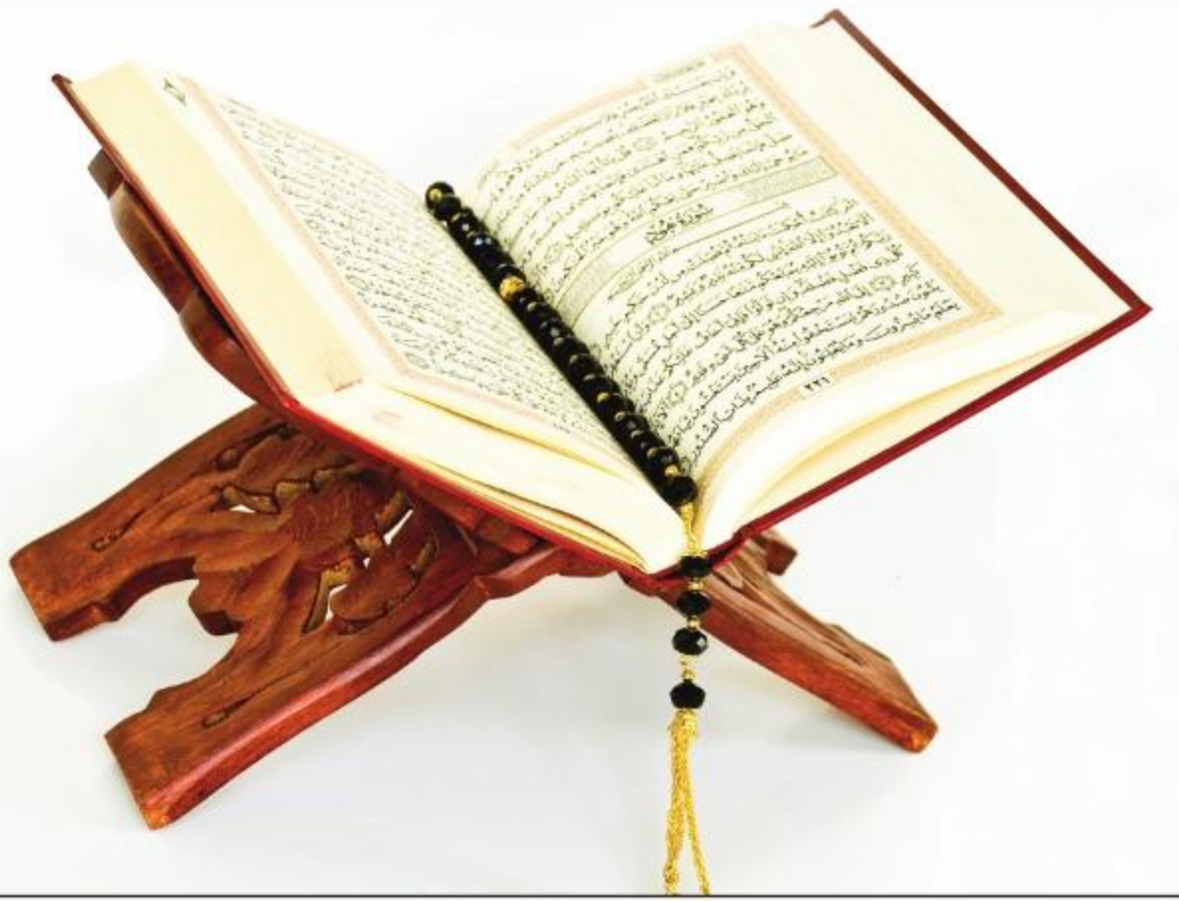

المرأة تداعيات المساواة المزعومة

رغد عزيز

أحادية النظرة هي المتكفل الأول في إطاحة الكثير من عروش عظماء التأريخ الأسود، لتمتعها بالسلبية الكلية، لما لها من تأثير وبشكل مباشر على متخذيها والعاملين وفقها وجعلهم ذوي أفق محدود، ونظرة قصيرة لا تتعدى المصلحة الشخصية، ويظهر ذلك من خلال سنهم للدستور العام للدولة، وتقنين الحقوق والواجبات المتبادلة بين الأفراد أو بين الحكومة والشعب، فما لهم أكثر مما عليهم سواء في الحقوق المادية أو المعنوية، بينما نجد أن الدولة الإسلامية بنظرتها الشمولية قد راعت جميع الجوانب للخروج بقانون تتساوى فيه الحقوق فلا ضرر ولا ضرار، وتعمل وفق تنسيق وتخطيط متناهي الدقة، إذ قامت في تشريعها وسن قوانينها على مبدأ العدل والمساواة، حيث نجدها تبني تشريعاتها وفقا لقدرة الإنسان وإمكانياته المادية والمعنوية بموجب مبدأ العدل في تكليف عباده، مع الأخذ بالنظر للقدرة والسعة للفرد وفقاً للقاعدة الثابتة لديها (لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا) البقرة:٢٨٦، فالمتبحر والباحث في تفاصيل قوانينها يلمس فيها الليونة والمطاطية مما لا يذهب بذاتها ولا يشوه أو يقلب صورتها، لتمكين الجميع من العمل وفقها، وهذا بحد ذاته ما جعل هناك تباينًا بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات، الأمر الذي اتخذه البعض ثغرة يدخل من خلالها إلى عقول بعض النساء للعبث بها وجعلها تطالب بالمساواة مع الرجل دون أن تعي أن ما تطالب به في الحقيقة ما هو إلا تنازل واضح عن تلك الحقوق التي منحها الله تعالى إليها وخصها بها، كالمطالبة بالتمدن المزيف الذي جعلت الخليعة والميوعة أساسه القائم عليه، فجعل منهن أداة لتفنيد التشريع الإسلامي وتغليطه، ولكنها غاية لا تدرك وأمنية محال تحقيقها لعجز القائم بها أمام تكامل هذا التشريع المحبك الذي خلا من كل خطأ ونقص لصدوره (من لدن حكيم خبير)، فبمجرد التكلم بإنصاف نجد أن العدالة بين الرجل والمرأة موجود ثابت في الشريعة الإسلامية بمجرد تقليدهما التكليف ومنحهما الحقوق وتقييدهما بالواجبات هذا من جهة، ومن جهة أخرى أن هذه الحقوق والواجبات قد جاء فيها بعض التباين الواقع والفرق الملحوظ في طبيعة التكليف بين الجنسين إنما هو صورة جلية عن حقيقة المساواة الواقعة بينهم وفقاً لقاعدة سعة قدرة الإنسان وطاقته للتكليف الواقع عليه، ومما نتكلم عنه تكليف الرجل بوجوب حمل السلاح للجهاد في سبيله بينما نجده قد أسقط هذا التكليف عن المرأة، وجاء ذلك لمراعاة المقدرة الجسدية والنفسية للمرأة، كما ومسألة الإرث التي جعل فيها سبحانه وتعالى تقسيمًا خاصًا يتناسب و تكليف كل منهما، وكما وقع الاختلاف في بعض الأمور كان هناك فيها حقوق ثابتة منحت للرجل والمرأة سواءً، فقد أعطيت المرأة حق البيعة كما هو للرجل(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)الممتحنة:١٢، وهذه إشارة واضحة وتصريح جلي قدمه الإسلام للمرأة معترفاً بأهليتها الكاملة للوفاء بمقتضيات العهود والمواثيق والتي تعتبر من أخطر الأمور في الإسلام، كذلك قبول شهادة المرأة أمام القضاء، وشمولها بقانون الثواب والعقاب، كما وأحقيتها في طلب العلم واختيار شريك حياتها، هكذا نلحظ عطف الإسلام وعدله للمرأة إذ شملها في قانون عدله في كل تفاصيل الحياة، فحافظ من خلاله على كينونتها في المجتمع بحفظ لا يبلى ولا يتغير ما دامت هي تعمل بموجبه وتلتزم به.

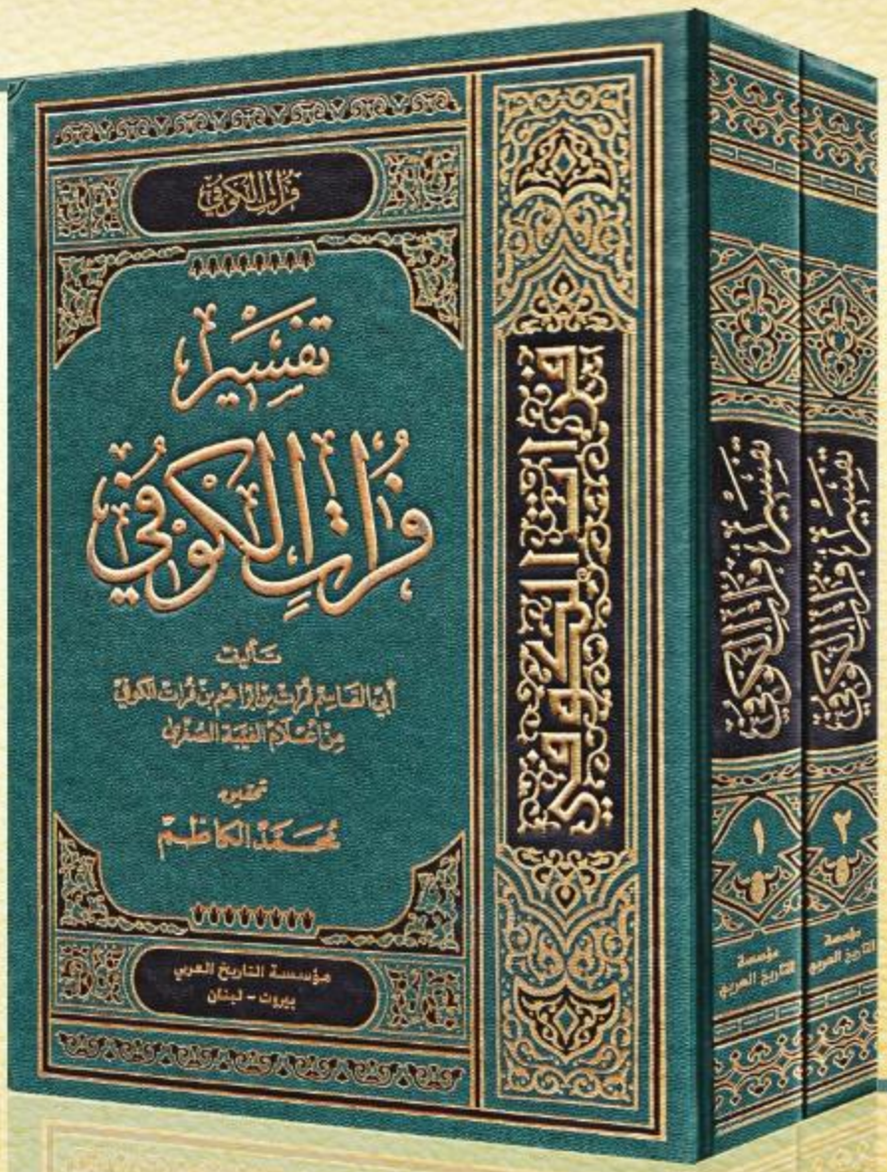

مفسر من أعلام الغيبة الصغرى

هو الشيخ أبو القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي من أعلام الغيبة وأستاذ المحدثين المتوفى (٣٥٢) هجرية. كثير الحديث كثير الشيوخ. من معاصري ثقة الإسلام الكليني والحافظ ابن عقدة وابن ماتي وغيرهم. كان عصره زاخراً بالعلم والعلماء والمحدثين وكانت الكوفة آنذاك من مراكز الحديث والعلم

حيدر صباح عبد الرزاق

أما اسمه واسم أبيه وجده فقد تردد كثيراً في أسانيد شواهد التنزيل وكتب الشيخ الصدوق والمجموعة التفسيرية المعروفة بتفسير القمي وفضل زيارة الحسين لابن الشجري[١]، ونسبته بالكوفي جاءت من سكنه للكوفة كما يظهر من طبقة شيوخه والرواة عنه، أما أنه من أي بيت أو عشيرة فلا يوجد مصدر يذكر ذلك، وكذلك لا يوجد شيء عن حياته إلا ما ذكره أصحاب التراجم في كتبهم وموسوعاتهم من خلال الرواة الذين رووا عنه[٢].

يقول الحر العاملي[٣]: (فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفيّ من مشايخ الشيخ أبو الحسن عليّ بن بابويه، وقد روى عنه الصدوق بواسطة، ونقل من تفسيره أحاديث كثيرة في كتبه) وبدوره يقول الشيخ الصدوق: (حدثنا محمد بن الحسن بن سعيد الهاشمي الكوفي بالكوفة قال: حدثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي قال: حدثني عبيد بن كثير...)[٤].

وقد ذكره السيد الخوئي (قدس) في معجمه رجال الحديث[٥]: (فرات بن إبراهيم: ابن فرات الكوفي، صاحب التفسير المعروف، المقصور على الروايات عن الأئمة الهداة عليهم السلام).

وقال الشيخ أغا بزرك الطهراني في الذريعة: أكثر فيه التفسير من الرواية عن الحسين بن سعيد الذي كان من أصحاب الرضا والجواد والهادي عليهم السلام...[٦]

وقال الحر العاملي: وهذا التفسير يتضمّن ما يدلّ على حسن اعتقاده، وجودة انتقاده، ووفور علمه، وحسن حاله[٧].

مشايخه:

بلغ عدد مشايخه مائة وستة وعشرين نذكر منهم:

١. إبراهيم بن أحمد بن عمرو الهمداني.
٢. إبراهيم بن بنان الخثعمي.
٣. أحمد بن الحسين أبو علي الحضرمي.
٤. أحمد بن صالح الهمداني أبو الحسن.
٥. إسحاق بن محمد بن القاسم بن صالح بن خالد الهاشمي.
٦. إسماعيل بن أحمد بن الوليد الثقفي.
٧. جعفر بن علي بن نجيح الكندي.
٨. الحسن بن علي بن الحسن السلولي.
٩. الحسين بن سعيد الأهوازي.عبد الله بن بحر بن طيفور.
١٠. علي بن أحمد بن خلف الشيباني[٨].

أما الرواة عنه فقد ذكر في مقدمة تفسيره المطبوع بطهران سنة ١٤١٠هـ، الطبعة الأولى، تحقيق محمد الكاظم وهم:

١. أبو القاسم العلوي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الحسني أو الحسيني، وكذلك وقع ذكره في سند الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل إلى فرات روى عنه الحاكم بواسطة أبي بكر النجار والفراء، وروى عنه أبو الخير مقداد بن علي الحجازي المدني.
٢. أبو الحسن محمد بن أحمد بن وليد، روى عن فرات في كتاب فضل زيارة الحسين.
٣. الحسين بن محمد بن السرزدق الفزاري.
٤. عثمان، روى عن فرات وعنه الحسكاني في شواهد التنزيل.
٥. محمد بن الحسن بن سعيد الهاشمي الكوفي أبو القاسم، من مشايخ الصدوق حدثه في مسجد الكوفة عن فرات وغيره وروى عنه في الخصال والإكمال ومعاني الأخبار والأمالي.

لقد تبين من خلال مشايخ هذا العالم والرواة عنه، وكذلك ما ذكره أصحاب الرجال في كتبهم وموسوعاتهم المعتمدة والقيمة عند أهل الخبرة، بأنه من أهل العلم والفضل، وكذلك تفسيره الذي أشاد به أهل الخبرة والفقه، رحم الله هذا العالم الجليل يوم مولده ويوم مماته ويوم يبعث في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

١- تفسير فرات الكوفي، المقدمة، تحقيق محمد الكاظم، ص١٠.
٢- المصدر نفسه.
٣- هداية الأمة إلى أحكام الأئمة ج٨ ص٥٥٤.
٤- الخصال، الشيخ الصدوق، ص٤٥٧.
٥- ج١٤، ص ٢٧١.
٦- تفسير فرات الكوفي، المقدمة، تحقيق محمد الكاظم، ص٢٤.
٧- هداية الأمة إلى أحكام الأئمة، ج٨، ص٥٥٤.
٨- تفسير فرات الكوفي، ص٤٠.

التسامح

محطة تكاملية للرقي الإنساني

حسن شاكر الجبوري

من بين الكثير من المفاهيم والقيم السامية التي نادت بها الشريعة المقدسة، وكانت خلقاً كريماً تعبد به أولياء الله على مر العصور هو التسامح الذي يعد محطة تكاملية أخرى لابد للعبد من المرور بها في مسيرة الرقي الإنساني، ولعل خير دليل على ذلك الاهتمام البالغ الذي أولاه القرآن الكريم لهذا الجانب، وأمر الله تعالى نبيه ﷺ الأخذ به وإشاعته بين عباده، وجعلهُ سجية وخلقاً يتخلق به كل مؤمن محض الإيمان محضاً، وأخلص العبودية لمولاه، وقد وردت في ذلك الكثير من النصوص المباركة التي تنسب هذه السجية والخلق الكريم لنبيه ﷺ وتأمره بالأخذ بها كقوله تبارك وتعالى: (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ) التوبة:١٢٨، وقوله تعالى: (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ) الحجر:٨٥، وقوله عز من قائل: (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) الأعراف:١٩٩.

إن هذه الآيات المباركة وغيرها مما حواه الذكر الحكيم تعطي دلالة واضحة على أهمية هذا الخلق ورجاحته في التعامل به بين الناس، فهو أول ما نادى به الإسلام باعتباره دين الفطرة السليمة (فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا) الروم:٣٠، ودين التسامح والمحبة والأخلاق العظيمة، وما بعث رسول أو نبي إلا وكان التسامح شعاره ونداءه الأول، وخير دليل على ذلك قول نبينا الأكرم ﷺ وهو يبين لقومه وأمته سهولة وسماحة الشريعة المقدسة: (جئتكم بالشريعة السهلة السمحاء..)[1]، ومنذ ان بعث الله تعالى الخلائق وانشأ الأرض ومن عليها كان التسامح والسماحة ديناً أمر الله تعالى الالتزام به، ولذلك وصفت الرسالات السماوية التي جاء بها أنبياء الله تعالى ورسله (بالحنيفية السمحة) كدليل على التسامح والتواصل والمحبة.لقد حاول النبي الأكرم ﷺ وأهل بيته الأطهار عليهم السلام إشاعة هذا الخلق وبثه في المجتمع الإسلامي، وحث المسلمين على التعامل به فيما بينهم ومع الأمم الأخرى، وكان أول من تفاعل مع هذه الثقافة الراقية واستجاب لأمر مولاه والتزم بالخط الذي رسمته له السماء، وقد تجسد ذلك في الكثير من الآيات المباركة منها قوله تبارك وتعالى واصفاً نبيه الأكرم (رَؤُوفٌ رَحِيمٌ)، حيث حملت دلالة واضحة على عظم روح التسامح التي كان يحملها

١- أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين ج١٠، ص٣٧٤.

ويتعامل بها مع المؤمنين ومن خلال صفتي الرأفة والرحمة التي تعد من سجاياه الكريمة. أما الأمر الإلهي الآخر الذي صدر من الباري عز وجل لنبيه ﷺ في قوله تعالى: (فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ) فقد دلل هو الآخر على ضرورة إشاعة روح التسامح والعفو عن المسيء، حيث جاء في تفسير هذا المقطع من الآية الكريمة في (زبدة التفاسير) (فأعرض عنهم إعراضا جميلا، فلا تعجل بالانتقام منهم، وعاملهم معاملة الصفوح الحليم)(٢). أما قوله تعالى (خُذِ الْعَفْوَ)، فقد جاء أمر الله تعالى لنبيه صريحا (بأن يأخذ مع الناس بالعفو، وهو التساهل فيما بينه وبينهم وقبول اليسير منهم الذي سهله عليهم ويسر فعله لهم، وان يترك الاستقصاء عليهم في ذلك، وهذا يكون في مطالبة الحقوق الواجبة لله تعالى وللناس وغيرها .. وقد يكون العفو في قبول العذر من المعتذر وترك المؤاخذة بالإساءة، وقوله (وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ) يعني بالمعروف، وهو كل ما حسن في العقل فعله أو في الشرع، ولم يكن منكرا ولا قبيحا عند العقلاء)(٣)، وهناك آيات عديدة يزخر بها القرآن الكريم أكدت هذا المعنى وأشارت بوضوح إلى أهمية خلق التسامح باعتباره سجية كريمة من سجايا الأنبياء والأولياء والصالحين، وقيمة من القيم الإنسانية والحضارية العظيمة التي جاء بها الإسلام الحنيف، وحث المسلمين على الأخذ بها في تعاملهم مع الآخرين على المستويات كافة. أما اليوم فنحن أحوج ما نكون إلى هذا الخلق الكريم، وإشاعته بيننا، وتعميم ثقافة العفو والتسامح في أوساط مجتمعنا المسلم، ليعمل به الراعي مع رعيته والزوج مع زوجته والكبير مع الصغير..وننبذ ثقافة الانتقام والبغض، وننفض غبار الحقد عن أنفسنا لنسمو بذلك إلى حيث المراتب العليا للتكامل الإنساني.

٢- زبدة التفاسير، للملا فتح الكاشاني ج٣، ص٥٣٤.
٣- التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي، ج٥، ص٦٢

إعراب سورة التكوير

(إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ) إذا ظرف مستقبل متضمن معنى الشرط وجوابها في الاثني عشر موضعا التي وقعت فيها قوله : علمت نفس كما سيأتي وهي متعلقة بجوابها والشمس نائب فاعل بفعل مقدّر يفسره ما بعده وإلى هذا جنح الزمخشري ومنع أن يرتفع بالابتداء لأن إذا تتقاضى الفعل لما فيها من معنى الشرط ولكن ما منعه الزمخشري من وقوع المبتدأ بعدها أجازه الكوفيون والأخفش من البصريين وجملة كورت مفسرة لا محل لها (وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ) عطف على ما تقدم مماثلة لها في الإعراب ولكن النجوم هنا فاعل بفعل يفسّره قوله ، انكدرت ، (وَإِذَا الْجِبالُ سُيِّرَتْ ، وَإِذَا الْعِشارُ عُطِّلَتْ) عطف أيضا والجبال والعشار نائبا فاعل بفعل محذوف ومعنى تعطيلها تركها بلا راع ولا حلب لما دهاهم من الأمر (وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ) عطف أيضا (وَإِذَا الْبِحارُ سُجِّرَتْ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ) عطف أيضا والمعنى ردّت الأرواح إلى أجسادها وهذا بناء على أن التزويج بمعنى جعل الشيء زوجا والنفوس على هذا بمعنى الأرواح ، وقيل : يقرن كل امرئ بشيعته وكل مشاكل بمشاكله فيقرن بين الرجل الصالح والرجل الصالح في الجنة (وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ) عطف أيضا وبأي متعلقان بقتلت والجملة سدّت مسدّ مفعول سئلت الثاني وكان العرب إذا ولد لأحدهم بنت واستحياها ألبسها جبّة من صوف أو شعر وتركها ترعى الإبل والغنم وإذا أراد قتلها تركها حتى إذا صارت سداسية قال لأمها : طيّبيها وزيّنيها حتى أذهب بها إلى أحمائها وقد حفر حفرة أو بئرا في الصحراء فيذهب بها إليها ويقول لها : انظري فيها ثم يدفعها من خلفها ويهيل عليها التراب حتى تستوي البئر بالأرض ، وقد افتخر الفرزدق وهو أبو فراس همّام بن غالب بن صعصعة بجدّه صعصعة إذ كان منع وأد البنات (وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ وَإِذَا السَّماءُ كُشِطَتْ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ) عطف على ما تقدم أيضا (عَلِمَتْ نَفْسٌ ما أَحْضَرَتْ) الجملة لا محل لها لأنها جواب إذا كما تقدم وعلمت نفس فعل ماض وفاعل وما مفعول به وجملة أحضرت لا محل لها لأنها صلة ما (فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ، الْجَوارِ الْكُنَّسِ ، وَاللَّيْلِ إِذا عَسْعَسَ ، وَالصُّبْحِ إِذا تَنَفَّسَ) الفاء استئنافية ولا تقدم القول فيها فجدد به عهدا وأقسم فعل مضارع مرفوع وفاعله مستتر تقديره أنا وبالخنس متعلق بأقسم والجواري نعت أو بدل والكنس نعت للجواري ، والليل : الواو للقسم أيضا والليل مجرور بواو القسم والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره أقسم وإذا ظرف متعلق بفعل القسم وجملة عسعس في محل جر بإضافة الظرف إليها ، والصبح إذا تنفس عطف على الجملة السابقة وإنما لم نعطف الليل على الخنس لأن الواو ابتداء قسم فإن قيل فقد خالفتم سيبويه فإنه لا يرى الواو المتعقبة للقسم ابتداء قسم بل عاطفة وقد جعلتم الواو الأولى وهي متعقبة للقسم ابتداء قسم؟ قلنا إنما تكلم سيبويه في الواو وأما الآية فالقسم الأول فيها بالباء والفعل فجعلنا الواو بعد ذلك قسما وتبعا وهو أبلغ كأنه أقسم بشيئين مختلفين فإن قيل أجل إنما تكلم سيبويه على الواو المتعقبة للقسم فما الفرق بين الواو المتعقبة للقسم بالواو والواو المتعقبة للقسم بالباء وما هما إلا سواء فإن كل واحد منهما آلة له والتاء تدل على الباء فحكمهما واحد قلنا ليستا سواء فإن القسم متى صدر بالواو ولم تله واو أخرى فجعلها قسما الآخر فيه تكرار مستكره إذ الآلة واحدة ولا كذلك الآية إذ اختلفت الآلة فإن عاملة التكرار مأمونة إذا ألا ترى أنه لو صدر القسم بالواو ثم تلاه قسم بالباء لتحتم جعلهما قسمين مستقلين فكذلك لو خولف هذا الترتيب وأيضا فإنه إن كان المانع لسيبويه من جعل الواو الثانية قسما مستقلا فجيء الجواب واحدا واحتياج الواو الأولى إلى محذوف فالعطف يغني عن تقدير محذوف فلا يلزم اطّراد الباء لأنها أصل القسم لا سيما

بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (١) وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ (٢) وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ (٣) وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ (٤) وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ (٥) وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ (٦) وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ (٧) وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (٨) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ (٩) وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ (١٠) وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ (١١) وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ (١٢) وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ (١٣) عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ (١٤) فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ (١٥) الْجَوَارِ الْكُنَّسِ (١٦) وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ (١٧) وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ (١٨) إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (١٩) ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ (٢٠) مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ (٢١) وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ (٢٢) وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ (٢٣) وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ (٢٤) وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ (٢٥) فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ (٢٦) إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ (٢٧) لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ (٢٨) وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٢٩)

مع التصريح بفعل القسم ثم تأكيده بزيادة لا فإن في مجموع ذلك ما يغني عن إفراده بجواب مذكور ولا كذلك الواو فإنها ضعيفة المكنة في القسم بالنسبة إلى الباء فلا يلزم من حذف جواب تمكنت الدلالة عليه حذف جواب دونه في الوضوح. ونختم الكلام على هذا السؤال بنكتة بديعة : و هي أنه إنما خصصت إيراد السؤال بالواو الثانية في قوله والليل إذا عسعس دون الثالثة لأنه غير متوجه عليها ، ألا تراك لو جعلتها عاطفة لم يلزمك العطف على عاملين لأنك تجعلها نائبة عن الباء وتجعل إذا فيها منصوبة بالفعل مباشرة إذا لم يتقدم في جملة الفعل ظرف تعطف عليه إذا فتصير بمثابة قولك مررت بزيد وعمرو اليوم فاليوم منصوب بالفعل مباشرة وفهم من المثال أن مرورك بزيد مطلق غير مقيد بظرف وإنما المقيد باليوم مرورك بعمرو خاصة لكن يطابق الآية فإن الظرف فيها وإن عمل فيه الفعل مباشرة فهو مقيد للقسم بالليل لا للقسم بالخنس إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ) الجملة لا محل لها لأنها جواب القسم وإن واسمها واللام المزحلقة وقول خبرها ورسول مضاف إليه وكريم نعت، (ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ) ذي قوة صفة ثانية لرسول وعند ذي العرش حال من مسكين لأنه كان في الأصل صفة له فلما قدم نصب حالا ، ومكين صفة ثالثة ومطاع صفة رابعة وثم ظرف بمعنى هناك متعلق بمطاع وأمين صفة خامسة (وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ) الواو عاطفة والجملة عطف على إنه لقول رسول كريم وما نافية حجازية وصاحبكم اسمها والباء حرف جر زائد ومجنون مجرور لفظا منصوب محلا على أنه خبر ما (وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ) عطف على قوله إنه لقول إلخ فهو داخل في حيز المقسم به واللام جواب للقسم المحذوف وقد حرف تحقيق ورآه فعل ماض وفاعل مستتر وبالأفق متعلقان برآه والمبين نعت للأفق (وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ) عطف أيضا وما نافية حجازية وهو اسمها وعلى الغيب متعلقان بضنين والباء حرف جر زائد وضنين مجرور لفظا منصوب محلا على أنه خبر ما وعلى بمعنى الباء أي فلا يبخل به عليكم بل يخبركم به وقرئ بظنين بالظاء المعجمة أي بمتهم ، وفي المصباح: «والظنة بالكسر التهمة وهي اسم من ظننته من باب قتل إذا اتهمته فهو ظنين فعيل بمعنى مفعول وفي السبعة وما هو على الغيب بظنين أي بمتهم » وفي المصباح أيضا : « ضن بالشيء يضنّ من باب تعب ضنا وضنّة بالكسر وضنانة بالفتح بخل فهو بخيل ومن باب ضرب لغة فيه » (وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ) عطف أيضا وهو نفي لقولهم أنه كهانة وسحر (فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ) الفاء عاطفة وأين اسم استفهام في محل نصب ظرف مكان مبهم لا مختص متعلق بتذهبون ، وتذهبون فعل مضارع مرفوع وفاعل أي فأي طريق تسلكون (إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ) إن نافية وهو مبتدأ وإلا أداة حصر وذكر خبر وللعالمين متعلقان بذكر أو نعت له ولمن بدل من قوله للعالمين بإعادة العامل وهو اللام وجملة شاء لا محل لها لأنها صلة من ومنكم حال وأن وما في حيزها مفعول به لشاء (وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) الواو عاطفة وما نافية وتشاءون فعل مضارع مرفوع والواو فاعل وإلا أداة حصر وأن وما بعدها في موضع نصب بنزع الخافض والجار والمجرور متعلقان بتشاءون والله فاعل ورب العالمين بدل أو نعت لله واختار البيضاوي نصب المصدر المؤول على الظرفية وعبارته: (وما تشاءون الاستقامة يا من تشاءونها إلا أن يشاء الله أي إلا وقت أن يشاء الله مشيئتكم فله الفضل والحق عليكم باستقامتكم).

المصدر: إعراب القرآن وبيانه: محيي الدين درويش. ج ١٠ ، ص: ٣٩٢

التحريف حقيقة .. أم افتراء؟

التهم الثلاث وحقيقة الطعن في القرآن الكريم

سمير جميل الربيعي

عادة ما يُمارى في حقيقة القرآن عند كثير من الناس لأمرين لا ثالث لهما، فهم إما إنهم يجهلونها وتغيب عن إدراكهم فلا يصيبون منها كبداً، لطبيعتهم المتسرعة في الحكم على الأشياء، فعادةً ما يحكمون عليها بغير حكمها الواقعي، وهؤلاء يردون غير موردهم، ويصيبون غير مغرمهم جهلاً، والمرء عدو ما جهل، وإما إنهم يعلمونها ولكنهم يريدون عطف اتجاهها تلاءما مع أهوائهم وتماشياً مع رغباتهم، وهؤلاء أكثر نكصاً وأشد بلاءً على القرآن والطعن في حقيقته من الذين جهلوه، إذ يُعد من لا يؤمن بحقيقة ما لجهله بها، قد يعذر، لأن الرؤية الصحيحة قد حجبت عن عينه وقلبه بسبب الغبش وظلمة الجهل، فهو يحتاج إلى من يأخذ بيده ويدله على الطريق ومتى ما أميط عنه اللثام وتكشف أمامه ما ستره عنه جهله، وفتحت أبواب اكتساب المعرفة في وجهه، كان هناك احتمال أكبر في إشراق نور الهداية في قلبه، وكان أقرب للإيمان والتصديق بها، وما علة إنكاره لحقيقة القرآن إلاّ لعدم العلم بها والآية الآتية تبين ذلك (وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ)[التوبة:٦]، على خلاف من عرف الحقيقة وبدت عنده الرؤية واضحة والحق بيّناً ورغم ذلك ينكص عنها، ويجحد بها منكراً لها بعناد يصل حد الغباء مهما أوتي من أدلة محسوسة وبراهين قاطعة، فلا ينفع معه ترغيب وترهيب، فلو أنعم الله عليه بالخصب وأزال عنه القحط ورحمه وأمده لما آمن بالقرآن، ولو توعده بالعذاب لما ارعوى عن عناده وضلاله (وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ)[المؤمنون:٧٦]، لأنه جند نفسه بتمام ما أملت عليه قناعته لمحاربة القرآن، وآية إعراضه واستكباره على الحق، أنه إذا تليت عليه آيات القرآن نفر منها وأعرض عن سماعها، بل أن سماعه لها يزيده طغياناً وكفراً (وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ)[الأنفال:٢٣]، لقد استخدم هذا النوع من المعاندين أسلوبين خبيثين للطعن في القرآن، الأول ما استعمله المعاندون الأوائل (المشركون)، وهذا الأسلوب يعتمد وتيرة المواجهة غير الصريحة، فهم لم يوجهوا الطعن صراحة ومباشرة للقرآن، لما عرفوا عنه من قوة البيان وسبك العبارة وفصاحة التعبير وجزالة المعنى والمضمون، باعتبارهم عرب يمتلكون حس العرب وتذوقهم للغة، وكذلك عندهم مقاليد وحضارة اللغة ما يمكنهم من معرفة مكامن القوة والضعف فيها، لذلك لم يتجرأ أحد منهم من نعت القرآن بالضعف والركاكة، أو أن يدعي أحدهم أنه قادر على أن يأتي بمثله وإن بلغوا ذروة سنام البلاغة والفصاحة، والقرآن قد تحداهم في أكثر من موطن

(قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا)[الإسراء:٨٨]، فألفاهم أعجز من أن يأتوا بسورة واحدة (وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ)[البقرة:٢٣]، لقد شهد غير واحد منهم بأن القرآن فوق مستوى كلام البشر ولا يمكن الطعن فيه من هذه الناحية، ما اضطرهم لسلوك طريق آخر وهو التشكيك بمصادره، فمرة قالوا إنه إفك مفترى، ومرة قالوا إنه سحر يسحر القلوب والعقول، وأخرى إنه أساطير الأولين اكتتبها وتملى عليه من قبل حكماء أعاجم (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا)[الفرقان:٤]، (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ)[سبأ:٤٣]، (وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا)[الفرقان:٥]، هذه التهم الثلاث التي وجهت للقرآن الكريم كانت ضمن برنامج مدروس، غايته أولاً الإبطال أو الحد من فاعلية القرآن في أوساط المجتمع وثانياً حفظ تراث أسلافهم في قبال القرآن الكريم، ولأجل الحد من جاذبية القرآن التي وجدوا جذوتها حاضرة عند كل من يطلع على القرآن ويتدبر معانيه، وأخوف ما كانوا يخافونه هو أن يتأثر المجتمع بجاذبية القرآن وينفض عن كاهله مثل تلك الهياكل الخرافية التي كانت إرث الأسلاف الحمقى، لذا اتهموه بالسحر، ولما لم يجدوا صدىً لدعواهم، وأسقط ما في أيديهم بادروا إلى رميه بالإفك والكذب وإنه كتاب مختلق ومسطور ومستنسخ عن كتب الأولين، والغاية هنا معروفة، إذ أنهم عرفوا أن الإنسان لا يمكنه أن يواصل مسيرة حياته فقط بتدبيره وعقله، بل لابد من أن يستمد المعونة من السماء ليتقدم إلى الأمام وإلاّ فهو التخبط والتيه في الظلمات، وهذه من الضروريات والبديهيات التي لا

ينكرها أحد حتى أعتى المشركين وأشدهم عناداً لله، (وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ)العنكبوت:٦١، (وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ)العنكبوت:٦٣، (وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ)الزخرف:٩.

فأي شيء له ارتباط بالسماء لابد أن يعطيه تلك القوة والجاذبية ، التي تكون بمثابة عامل جذب واستقطاب لمعظم الناس خصوصاً أولئك الذين يبحثون عن الحقيقة، ولأجل إبطال هذا المفعول الساحر في نفوس الناس حاولوا إيهام عامتهم، بأن القرآن ليس له مدد وارتباط بالسماء، وانه مكذوب مختلق وقد عولوا على هذه الفرية كثيراً في صرف وجوه الناس عن القرآن، إلا إنها كانت أوهن من بيت العنكبوت لاعتبارين، الأول: وهو أنهم قد شهدوا كما قلنا سابقاً على أن كلام القرآن لا يمكن أن يشابه كلام البشر، ولا يمكن لأي أحد أن يأتي بمثله مهما أوتي من حظ عظيم في الفصاحة والبلاغة، والثاني: أن القرآن قد تحداهم كما ذكرنا وساحة المناجزة كانت مفتوحة، ولم نر أحداً قد انبرى رغم حرصهم على مناهضة القرآن ودحض حجته، هذا بخصوص ما نهجه المعاندون الأوائل (المشركون)، أما الأسلوب الثاني والذي استخدمه المعاندون المتأخرون (المكابرون على الحقيقة) فسوف نرده في الحلقة اللاحقة لضيق المقام والحمد لله رب العالمين.

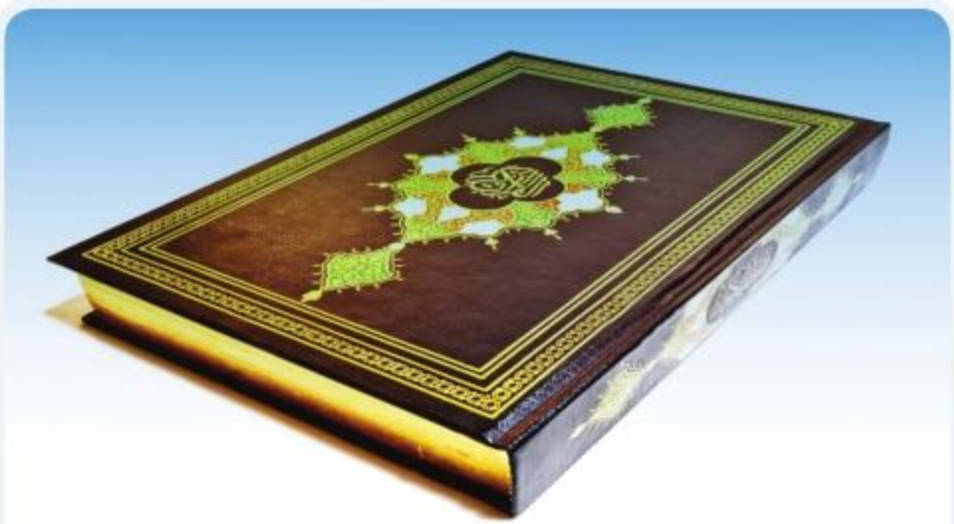

أسباب النزول

قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٦) تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٢٧). آل عمران

ذكر (الطبرسي) في (مجمع البيان) سببين لنزول هاتين الآيتين يتناولان حقيقة واحدة:

١ . عندما فتحت مكّة، بشّر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) المسلمين بأنّ دولة الفرس ودولة الروم سرعان ما ستنضويان تحت لواء الإسلام. غير أنّ المنافقين الذين لم تكن قلوبهم قد استنارت بنور الإيمان ولم يدركوا روح الإسلام، اعتبروا ذلك مبالغة، وقالوا بدهشة: لم يقنع محمّد ﷺ بالمدينة ومكّة، وهو يطمع الآن بفتح فارس والروم، فنزلت الآية المذكورة.

٢ . كان رسول الله ﷺ والمسلمون مشغولون بحفر الخندق في أطراف المدينة، وانتظم المسلمون في جماعات يحفرون بسرعة وجدّ لكي ينجزوا هذا الحصن الدفاعي قبل وصول جيش الأعداء، وفجأةً ظهرت صخرة كبيرة بيضاء صلدة وسط الخندق عجز المسلمون عن كسرها أو تحريكها، فجاء «سلمان» إلى رسول الله ﷺ يعرض عليه الأمر. فنزل رسول الله ﷺ إلى الخندق وتناول المعوَل من سلمان وأنزل ضربة شديدة بالصخرة، فانبعث منها الشرر، فصاح النبيّ ﷺ مكبّراً تكبيرة الانتصار، فردّد المسلمون التكبير وراح صوتهم يدوّي في كلّ مكان. ومرّة أخرى أنزل رسول الله ﷺ معوَله على الصخرة، فانبعث الشرر وكسرت قطعة منها، وارتفع صوت تكبير الانتصار من النبيّ ﷺ والمسلمين بعده. وللمرّة الثالثة ارتفع معوَل النبيّ ﷺ ونزل على الصخرة، وللمرّة الثالثة انبعث الشرر من الضربة وأضاء ما حولها، وتحطّمت الصخرة، وارتفع صوت التكبير بين جنبات الخندق. فقال سلمان: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله، لقد رأيت شيئاً ما رأيت منك قط. فالتفت رسول الله ﷺ إلى القوم وقال: رأيتم ما يقول سلمان؟ قالوا: نعم يا رسول الله. قال: ضربت ضربتي الأُولى فبرق الذي رأيتم أضاءت لي منها قصور الحيرة ومدائن كسرى كأنّها أنياب الكلاب، فأخبرني جبريل أنّ أُمّتي ظاهرة عليها، ثمّ ضربت ضربتي الثانية فبرق الذي رأيتم أضاءت لي منها قصور الحمر من أرض الروم كأنّها أنياب الكلاب، وأخبرني جبرئيل أنّ أُمّتي ظاهرة عليها، ثمّ ضربت ضربتي الثالثة فبرق الذي رأيتم أضاءت لي قصور صنعاء كأنّها أنياب الكلاب، وأخبرني جبرئيل أن أُمّتي ظاهرة عليها. فأبشروا، فاستبشر المسلمون وحمدوا الله، أمّا المنافقون فقد عبسوا وقالوا بلهجة المعترض: أمل باطل ووعد مستحيل ! هؤلاء يحفرون الخنادق خوفاً على أرواحهم من جيش صغير يخشون مواجهته، ثمّ يحلمون فتح أعظم دول العالم، وعندئذ نزلت الآيات المذكورة.

تفسير الأمثل/ ج٢/ ص-٤٤٦- آية الله الشيخ ناصر مكارم الشيرازي

التذوق في التلاوة القرآنية

الأستاذ ميثم الركابي البغدادي

يحتل فن التلاوة مكاناً متميزاً ومساحة عريضة بين الباحثين في جمال ذلك الفن. خصوصاً وأن مادته ما تزال محط أنظار المتتبعين منهم. والمتتبع لتاريخ التلاوة وتطورها يجد أن المدارس المتعددة في الماضي قد أثرت تأثيراً كبيراً عليها.

وفن التلاوة واحد من الفنون أن لم يكن أرفعها فالتأثيرات الناتجة عن النغم تسير مباشرة الى داخل الأنسان وباطنه.. فمهمة النغم وبالدرجة الأولى الوصول الى أحاسيس الإنسان ومشاعره.

واذا كان سماع التلاوة يعتبر مسألة طبيعية بالنسبة للجمهور وبسيطة للغاية، فكيف يستطيع القارئ مساعدة الآخرين وإيصالهم الى حسن الاستماع؟

أي بالتالي يعمل على نشر ثقافة التذوق فيما بينهم ، الأمر الذي يؤدي الى فهم النص القرءاني وتجسيده لهم.

أي هو سبيل المؤدي للوصول إلى طريقة إزاحة الحواجز والجدران بين النص والمستمع العادي.

ومما لاشك فيه أن قراءة كتاب أو أكثر عن التذوق أو متابعة المطبوعات المتخصصة التي تكتب عنه، لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تغنينا عن حسن الأصغاء إلى التلاوة ، أو أن تنمي فينا الذوق في هذا المجال.

فالتذوق حس وتفاعل. يخضعان للحالة النفسية للمستمع وحتى إلى الزمان والمكان. وأن السماع إلى فن التلاوة بحد ذاته وبشكل علمي متواصل يهب القدرة على تذوقها. سيما وقد أتاح تطور العلم والتكنولوجيا الفرصة إلى أكبر عدد من الناس لسماع التلاوة.

ولكن ما هو التذوق؟ وكيف نفهم هذا العلم؟ هل هو يعني بالضرورة إمكانيتنا لمعرفة كل ما نسمعه؟ أو أننا في حالة تأثرنا بنغم ما فعلينا أن نجيد قراءته؟ وأن نكرر أداءه حرفياً؟

بالتأكيد لا .. فهذا يعني التقليد .. والمقلد لا يمتلك الحس الذوقي وليس بالضرورة أن يكون فناناً .. بل هو ناسخ والتذوق غير النسخ .. فالتذوق يعني هو أن نمتلك القدرة للتعرف على التلاوات التي سبق لنا أن سمعناها، أي أن لا نصاب بالصمم الذوقي، فالمصاب به لا يمكن شفاؤه أبداً .. فكما أن المصابين بعمى الألوان لا يمكن أن يساعدهم أكبر الرسامين في العالم .. كذلك لا يمكن مساعدة من أصابه الصمم .. سوى أن نشفق عليهم.

لذا فإن التذوق لفن التلاوة يعتمد على عوامل عدة منها:

١- البيئة: التي يعيشها المتلقي ، فهي ذات علاقة كبيرة في تحليل المادة من مخيلته التي هي من حوله أو لم تدرج من حوله فبإن ذاكرته لم تتعرف على نوعها، لذا يكون التعايش البيئي مهماً في التعرف على التذوق والتمتع بالاستماع ، إن كان من المدينة أو البادية أو الجبل أو البحر... إلخ كل له مادته الفنية الخاصة به والتي يفهمها وينسجم معها وبنسب متفاوتة.

٢- السن: إن السنوات تخلق من العقل البشري متراكمات وخبرات في كل مجالات الحياة ومن ضمنها التذوق ، فعمر المتلقي يلعب دوراً كبيراً في تذوق كل ما يسمعهُ وما يراه.

٣- الثقافة: فهي الأخرى مهمة جداً في تحديد الذائقة فكلما كانت اطلاعات المتلقي واسعة وخصبة يكون أكثر فهماً وتذوقاً للتلاوة ، وهذا يكون نسبياً وليس عمومياً، وقد تتوفر لنا عينات متفاوتة تعتمد على الفطرة الطبيعية أو المكتسبة من خلال الاحتكاك بالمختصين أو متابعة مثل هكذا أبحاث.

منهج التدبر في القرآن الكريم

قال تعالى: (وَآمِنُواْ بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُمْ وَلاَ تَكُونُواْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ وَلاَ تَلْبِسُواْ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُواْ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ)البقرة:٤١-٤٢، الإيمان هنا بمعنى التصديق، والمعنى أنه تعالى يُخاطب اليهود (أصحاب التوراة) ويلومهم على عدم الإيمان بالرسول محمد ﷺ ونبوته الخاتمة لا سيّما وأن هذه النبوءة هي تصديق لما في أيديهم من الآيات المبشّرة بنبوته، ولما يُطابق آيات التوراة، وأما كلمة (الشراء) هنا فهي بمعنى المعاوضة والاستبدال لا بمعنى الشراء الحقيقي وإعطاء الثمن الذي يكون في قبال شيء آخر، وحينئذ فالمعنى كيف تستبدلون بآياتي ثمنا قليلا[1]، وأيضا فإن البيع والشراء فيه نوع من الاستبدال، فكأن البائع لشيء ما يستبدل مكانه ثمنا أو سلعة تُقابله، والظاهر أنّه المقصود من العبارة والله أعلم، ثم يُعقّب تعالى كلامه بالنهي عن فعلين بـ(لا) الناهية، هما التلبيس والكتمان، والفرق بينهما أن التلبيس يكون بعد ظهور الحق ومعرفته، فكأنهم يقومون بإخفائه بنوع من الباطل، وذلك بالتمويه على الناس فلا يستطيعون التمييز بينه وبين الباطل، بينما يختلف الأمر في الكتمان فهم لا يُظهرونه أصلا، ويسعون إلى إخفائه وعدم ظهوره دائما كي لا تتضح معالمه فيتّبعه الناس، والفرق واضح في المعنيين، ثم إن هذين الفعلين (التلبيس والكتمان) يسبقهما العلم من اليهود بمعنى أن هؤلاء يعلمون ما يفعلون وليسوا بجاهلين للحقيقة، وأن كلّ ما يقومون به إنما هو عن عمد وتخطيط، فهم عن علم يقومون بالتمويه على الناس وليس عن سذاجة وجهل.

وهنا التفات في الخطاب الإلهي موجّه إلى اليهود باعتبارهم أهل كتاب ومعرفة بالآيات الإلهية، فالمفروض أن يُصدقّوا بما أُنزل على الرسول الخاتم ﷺ، ويبادروا إلى الإيمان به، لا أن تكون المبادرة عكسية، وعليه فقد تضمنت الآية أيضا معنى تعجبيا، لا سيما في خطابه تعالى لليهود بأنهم أول الكافرين به، فالمفروض أن يكون كفّار مكة والمشركين هم السبّاقون إلى التكذيب لا أهل الكتاب.

١- تفسير الأمثل لمكارم الشيرازي(١/١٨٥).

القرآن الكريم

القرآن جذوة البيان

القرآن بيان متجدد

غفران كامل

لعل أدنى تأمل نقرأه عند تتبعنا للنهج القرآني هو الاهتمام الشديد بعرض حوارات ونقاشات بين فريقين أو خصمين وبشكل حر حتى على مستوى العقائد والإيمان بالله تعالى، وهي رسالة بالغة القدر موجهة لنا مضمونها إن الحركة التقويمية والإصلاحية تتقوم بمحاورة الضالين وإقناعهم عبر إلقاء الحجة وإيراد الدليل بعيداً عن صيغ العنف وأساليب القوة أو إيثار الصمت، ومن بين المشاهد القرآنية التي تستوقفنا في هذا المضمار، مشهد الحوار الذي جرى بين نبي الله إبراهيم الخليل عليه السلام وطاغية زمانه النمرود، قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)[البقرة: ٢٥٨]، وقد ذكر القمي في تفسيره الحوار بين نبي الله إبراهيم والنمرود، فقد قال إبراهيم عليه السلام: ربي الذي يحيى ويميت، قال نمرود: أنا احيي وأميت فقال له إبراهيم كيف تحيي وتميت؟ قال: إلي برجلين ممن قد وجب عليهما القتل فأطلق عن واحد وأقتل واحدا فأكون قد أحييت وأمت، فقال إبراهيم: إن كنت صادقا فاحي الذي قتلته، ثم قال: دع هذا فان ربي يأتيني بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فكان كما قال الله عز وجل: (فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ) أي انقطع، وذلك أنه علم أن الشمس أقدم منه[١]، ولينقطع الطاغية عن الاحتجاج آنذاك.

وهناك شذرات حسان في هذا النص القرآني جديرة بالتأمل والوقوف عندها، منها:

× إن نبي الله إبراهيم الخليل عليه السلام تعمد وعمد إلى انتداب بعض الأدلة العقلية من خلال انتخابه لذكر أمثلة من السنن كونية مُسلمٌ على إعجازها من قبل الجميع بُغية تعبيد الطريق وبيان المسار الصحيح لمحاوره المعاند.

× وضع الخليل عليه السلام النقاط على الحروف كما يقال، إذ كانت ردوده عليه السلام في غاية الحذق والذكاء فقد ساير خصمه واستدرجه إلى النقطة التي أراد، في محاولة لاستقطاب اهتمامه وتحريك ضميره وهي مناورة فكرية في محلها كانت قد آتت أكلها.

× لم يكن نبي الله إبراهيم عليه السلام يرغب في الدخول في مراء وجدال عقيم غير مثمر لذلك أختصر النقاش وأوجز الحوار، وذلك بمباغتة خصمه بل إفحامه بذكر حجة عقلية أشد تأثيراً (قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ) ليدحض ادعاء النمرود ويفند رأيه ويسفه فكره ويلقمه حجرًا دامغًا ويصيب مقاتله ويرده إلى عقبه خاسر بل عاجز حتى الرد (فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ).

× اعتمد الخليل إبراهيم في تحديه للنمرود والذي كان علناً وأمام الملأ، على البديهيات والمرتكزات الفطرية وأساليب البرهان العقلية والاستدلال المنطقي السليم وحُسن التوظيف للصناعات الكلامية مما جعل النمرود يبهت وينهار أمام بلاغة وقوة الحجة التي امتلكها إبراهيم الخليل عليه السلام، بينما اعتمد النمرود على أفكار ضالة وآراء شاذة وعصبيات مقيتة تجذرت فيه ليُخذَل بذلك أمرَ الخذلان.

× تكشف لنا محاجة إبراهيم الخليل عليه السلام مع طاغية زمانه النمرود حقيقة انتماء طواغيت الحكم وسلاطين الظلم إلى طبقة الجهلة الذين لا يفقهون شيئاً أو يكونون من صنف المكابرين المعاندين الذين تأخذهم العزة بالإثم ولا يبدون للمنطق اعتباراً أو وزناً.

× يُشعرنا القرآن الكريم من تلك المحاجة بسوء عاقبة كل ظالم وحائد عن طريق الصواب، فلم يؤمن النمرود على الرغم من إيراد الحجج الدامغات والبراهين الواضحات، إذ عقب تعالى بعد ذكر الحوار الذي دار بينه وبين نبيه إبراهيم عليه السلام (والله لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) فكان على قلبه غشاوة كنتيجة حتمية لظلمه، ولو إنه التفت إلى نداء الحق لوجد الحقيقة ساطعة كالشمس في رابعة النهار، لكنه كابر وتكبر، فبأس مثوى الظالمين.

١- القمي، تفسير القمي، ج٦، ص ٢٦.

الكتاب العزيز الحصانة الإلهية للنفس

ميادة قهرمان

سمو الملكات الذاتية للبشر يقترن بالنظر إلى آيات الذكر الحكيم بفهم وتأمل، لعظمة هذا الكتاب الناطق بالحق بين الكتب فهو الرياض الروحي للبشرية جمعاء، وهو الأداة التي ترسم الخطوط البيانية لخارطة النفس المؤمنة، فالعقل يشد نحو الفضيلة عندما يستمع لآياته المباركة، والأبصار تحلق نحو سماء الرفعة بعيون باكية خاشعة لأنها ترى من نافذة زجاجها تشع منه دلائل النور الإلهي في الأرض، والمتمثل بقوله الجليل في كتابه الكريم، فتحلق الأرواح المؤمنة في عالم التمجيد وتستدل بعظمة فاطرها ونعمه على خليقته.

وان القارئ المتمعن في طيات هذا الكتاب السماوي العظيم، يصبح عاشقا لخالقه، ولأنه يدلف مدخل التوحيد النقي فهو النقل الأكبر الذي يذكرنا بالآخرة دوما، والذي تحدث عنه نبينا الأكرم ﷺ قائلا: (أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين: الثقل الأكبر كتاب الله عز وجل طرف بيد الله تعالى وطرف بأيديكم فتمسكوا به، والثقل الأصغر عترتي أهل بيتي، فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كإصبعي هاتين - وجمع بين سبابتيه)[1]، ويشعر المؤمن بأن النفس عزيزة عند باريها ويجب أن تكرم وتكرس للخير، وما أكثر الدلائل القرآنية التي تظهر فينا روحية ذلك، وتبين لنا معادلة جميلة هو أن أنفسنا مُخيَرة وليست بمُسيَرة، بمعنى أنها نحو المسلك الأمثل للوجود الإنساني والمتمثل بالخير، وبين السوء الذي أعاذنا منه الباري وحذرنا منه في آياته المباركة ومنها ما جاء في قوله سبحانه: (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا)[الشمس/٧-٨]، والحقائق القرآنية جميعها فيها استدلالات تشير الى أن جميع البشر في الآخرة لديهم محطات للوقوف والسؤال عن أعمالهم ومنها ما أكدته الآية الكريمة في قوله سبحانه: (وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ)[الصافات/٢٤]، فالوقفة هنا فيها تشديد وتأكيد تحفز على الخوف ، وواقعا أن سؤال الفرد لبني جنسه يكون أحيانا فيه ذهول، فكيف يكون شكل السؤال إذا كان من رب العزة الخالق، الذي ليس في عظمته شيء في الدنيا الملكوتية الواسعة، وهناك تطمين للواقفين في المحشر إن كانوا من الخائفين الأوابين وهي قوله تعالى: (وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى)[النازعات/٤٠]، فالهوى سهمه قاتل إن كان مصوبا باتجاه الرذائل كبديل عن الطاعات التي هي ضرورة دنيوية للفوز في الآخرة، فالانزواء خلف رغبات الشيطان تجعل رائدها في خسران ومن النادمين قطعا في الحياة الثانية، فليهيئ كل مؤمن ومؤمنة نفسه لملاقاة ربه في أي لحظة بوجوه مستبشرة ونفوس خاوية من الأحقاد، وليكن القرآن ربيعاً دائما للنفوس وحصانة لها من الانحدار خلف نداء إبليس الرجيم الذي جعل الله كتابه الحكيم تحصينا للنفوس وتطهيرا لها من براثن ووسوسة هذا المارد اللعين.

١- بحار الأنوار: المجلسي، ج٣٧، ص ١٢٩.

نبي الله موسى والخضر (عليهما السلام)

الشيخ طه العبيدي

عن الإمام الصادق عليه السلام: أنه قال إن الخضر كان نبياً مرسلاً بعثه الله تبارك وتعالى إلى قومه: فدعاهم إلى توحيده والإقرار بأنبيائه ورسله وكتبه وكانت آيته أنه كان لا يجلس على خشبة يابسة، ولا أرض بيضاء إلا أزهرت خضرا وإنما سمي خضرا لذلك، وكان اسمه (باليا بن ملكان بن عابر بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام) وأن موسى لما كلمه الله تكليما، وأنزل عليه التوراة وكتب له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء، وجعل آيته في يده وعصاه، وفي الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وفلق البحر، وأغرق الله عز وجل فرعون وجنوده وعملت البشرية فيه حتى قال في نفسه: ما أرى أن الله عز وجل خلق خلقاً أعلم مني، فأوحى الله عز وجل إلى جبرئيل: يا جبرئيل أدرك عبدي موسى قبل أن يهلك، وقل له إن عند ملتقى البحرين رجلا عابدا فاتبعه وتعلم منه، فهبط جبرئيل على موسى بما أمره به ربه عز وجل فعلم موسى أن ذلك لما حدثت به نفسه، فمضى هو وفتاه يوشع بن نون عليه السلام حتى انتهيا إلى ملتقى البحرين فوجدا هناك الخضر عليه السلام يعبد الله عز وجل، كما قال عز وجل في كتابه: (فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا)[الكهف:٦٥].

قال موسى : هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا؟ قال له الخضر: إنك لن تستطيع معي صبرا لأني وكلت بعلم لا تطيقه ووكلت أنت بعلم لا أطيقه، قال موسى له: بل أستطيع معك صبرا، فقال له الخضر: إن القياس لا مجال له في علم الله وأمره، وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا؟ قال موسى ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا، فلما استثنى المشية قبله، قال فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا، فقال موسى عليه السلام لك ذلك علي فانطلقا، حتى إذا ركبا في السفينة خرقها الخضر عليه السلام فقال له موسى عليه السلام: أخرقتها لتغرق أهلها؟! لقد جئت شيئا إمرا، قال: ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا، قال موسى: لا تؤاخذني بما نسيت - أي بما تركت من أمرك- ولا ترهقني من أمري عسرا، فانطلقا، حتى إذا لقيا غلاما فقتله الخضر عليه السلام فغضب موسى وأخذ بتلابيبه وقال له: أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا، قال له الخضر إن العقول لا تحكم على أمر الله تعالى ذكره بل أمر الله يحكم عليها، فسلم لما ترى مني واصبر عليه، فقد كنت علمت أنك لن تستطيع معي صبرا، قال موسى: إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا، فانطلقا، حتى إذا أتيا أهل قرية - وهي الناصرة، وإليها تنسب النصارى - واستطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما، فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض، فوضع الحضر عليه السلام يده عليه فأقامه، فقال له موسى: لو شئت لاتخذت عليه أجرا، قال له الخضر: هذا فراق بيني وبينك، سأنبؤك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا، فقال أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها، وكان ورائهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا، فأردت بما فعلت أن تبقى لهم ولا يغصبهم الملك عليها، فنسب الأنانية في هذا الفعل إلى نفسه لعله ذكر التعييب، لأنه أراد أن يعيبها عند الملك إذا شاهدها فلا يغصب المساكين عليها، وأراد الله عز وجل صلاحهم بما أمره به من ذلك، ثم قال: وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين، وطلع كافرا، وعلم الله تعالى ذكره إن بقي كفرا أبواه وافتتنا به وضلا بإضلاله إياهما، فأمرني الله تعالى ذكره بقتله وأراد بذلك نقلهم إلى محل كرامته في العاقبة، فاشترك بالأنانية بقوله: فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا، فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما وإنما اشترك في الأنانية لأنه خشي والله لا يخشى لأنه لا يفوته شيء ولا يمتنع عليه أحد أراده، وإنما خشي الخضر، من أن يحال بينه وبين ما أمر فيه فلا يدرك ثواب الإمضاء فيه، ووقع في نفسه إن الله تعالى ذكره جعله سببا لرحمة أبوي الغلام فعمل فيه وسط الأمر من البشرية مثل ما كان عمل في موسى عليه السلام لأنه صار في الوقت مخبرا، وكليم الله موسى عليه السلام مخبرا ولم

يكن ذلك باستحقاق للخضر عليه السلام للرتبة على موسى عليه السلام وهو أفضل من الخضر بل كان لاستحقاق موسى للتبيين، ثم قال: وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة، وكان تحته كنز لهما، وكان أبوهما صالحا، ولم يكن ذلك كنز بذهب ولا فضة، ولكن كان لوحا من ذهب فيه مكتوب: عجب لمن أيقن بالموت كيف يفرح؟! عجب لمن أيقن بالقدر كيف يحزن؟! عجب لمن أيقن أن البعث حق كيف يظلم؟! عجب لمن يرى الدنيا وتصرف أهلها حالا بعد حال كيف يطمئن إليها؟! وكان أبوهما صالحا كان بينهما وبين هذا الأب الصالح سبعون أبا

فحفظهما الله بصلاحه، ثم قال: فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما، فتبرأ من الأنانية في آخر القصص ونسب الإرادة كلها إلى الله تعالى ذكره في ذلك لأنه لم يكن بقي شيء مما فعله فيخبر به بعد ويصير موسى عليه السلام به مخبرا ومصغيا إلى كلامه تابعا له فتجرد من الأنانية والإرادة تجرد العبد المخلص، ثم صار متنصلا مما أتاه من نسبه الأنانية في أول القصة، ومن ادعاء الاشتراك في ثاني

القصة، فقال: رحمة من ربك وما فعلته عن أمري، ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبرا، ثم قال جعفر بن محمد عليه السلام إن أمر الله تعالى ذكره لا يحمل على المقاييس ومن حمل أمر الله على المقاييس هلك وأهلك، إن أول معصية ظهرت الأنانية عن إبليس اللعين حين أمر الله تعالى ذكره ملائكته بالسجود لآدم، فسجدوا وأبى إبليس اللعين أن يسجد، فقال عز وجل ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك، قال: أنا خير منه، خلقتني من نار وخلقته من طين، فكان أول كفرة قوله: أنا خير منه، ثم قياسه بقوله: خلقتني من نار وخلقته من طين، فطرده الله عز وجل عن جواره، ولعنه وسماه رجيما وأقسم بعزته لا يقيس أحد في دينه إلا قرنه مع عدوه إبليس في أسفل درك من النار)[1]. ثم بعد ذلك افترقا.

وفاة نبي الله موسى عليه السلام

أخبر الإمام الصادق عليه السلام: بوفاة موسى بن عمران عليه السلام، فقال: إنه لما أتاه أجله واستوفى مدته وانقطع أكله أتاه ملك الموت فقال له: السلام عليك يا كليم الله، فقال موسى: وعليك السلام من أنت؟ قال: أنا ملك الموت، قال: ما الذي جاء بك؟ قال: جئت لأقبض روحك، فقال له موسى عليه السلام: من أين تقبض روحي؟ قال: من فمك، قال له موسى عليه السلام: كيف وقد كلمت ربي جل جلاله؟ قال: فمن يديك، قال: كيف وقد حملت بهما التوراة؟ قال: فمن رجليك، قال: كيف وقد وطئت بهما طور سيناء؟ قال: فمن عينيك، قال: كيف ولم تزل إلى ربي بالرجاء ممدودة؟ قال: فمن إذنيك، قال: وكيف وقد سمعت بهما كلام ربي عز وجل؟ قال: فأوحى الله تبارك وتعالى إلى ملك الموت: لا تقبض روحه حتى يكون هو الذي يريد ذلك، وخرج ملك الموت فمكث موسى ما شاء الله أن يمكث بعد ذلك، ودعا يوشع بن نون فأوصى إليه وأمره بكتمان أمره وبأن يوصي بعده إلى من يقوم بالأمر، وغاب موسى عليه السلام عن قومه فمر في غيبته برجل وهو يحفر قبرا، فقال له: ألا أعينك على حفر هذا القبر؟ فقال له الرجل: بلى، فأعانه حتى حفر القبر وسوى اللحد، ثم اضطجع فيه موسى بن عمران عليه السلام لينظر كيف هو، فكشف له عن الغطاء فرأى مكانه من الجنة، فقال: يا رب اقبضني إليك، فقبض ملك الموت روحه مكانه، ودفنه في القبر، وسوى عليه التراب، وكان الذي يحفر القبر ملك في صورة آدمي، وكان ذلك في التيه، فصاح صائح من السماء: مات موسى كليم الله، فأي نفس لا تموت؟ توفي نبي الله موسى عليه السلام، وعمره ٢٤٠ سنة، وقيل ١٢٠ سنة، وقيل غير ذلك، وقام بالأمر من بعده يوشع بن نون.

١- علل الشرايع، الشيخ الصدوق، ج١ص٦٠.

الشحات محمد أنور

في بلاد العالم الإسلامي ينمو فنّ التلاوة ويزدهر في حلقاتٍ وأجيال يكمّل بعضُها بعضاً، وينمو كلّ جيل على استيعاب تجارب الأجيال التي سبقته، ثم يضيف إليها بعد أن تنضجه التجارب، وذلك لأنّ فنّ التلاوة جزء من العملية الإبداعية الحيوية المتعلقة بالتطور الإنساني، ومن ثمّ فهو شيء متميز تماماً

الإبداع والتقليد في مدرسة الشحات محمد أنور

(بحث مقارن)

الأستاذ رعد الفرطوسي

يعدّ الشيخ الشحات محمد أنور من القرّاء المبدعين والمجدّدين، إذ يقف في مرتبة من درجات التنظيم الأدائي ليقدم إلى الأسماع ما يبعث لذة إدراكية، والشحات محمد أنور فنانٌ يجيد العزف على حنجرته، وتكمن براعته في معرفته وخبرته بفنون الأنغام الشرقية كـ(البيات، والسيكا، والصبا، والرست) الأصلية والفرعية، ولا يستطيع القارئ المبدع أن يرتقي إلى عملٍ يتسم بالخصوصية إلا إذا وصل إلى الوعي الثقافي بأداء التلاوة التي يحقق بها شخصيته عن طريق ما يقدّمه من إنجازات ذات قيمة فنيّة، والقارئ الجيّد يلتزم في أعماق نفسه بعهدٍ مؤدّاه أن يكون (أصيلاً)، غير أن هذه الأصالة لا تتخذ لها معنى إلا في ماضٍ تجدّده وتستمرُّ فيه في الوقت نفسه، وقبل أن يأتي القارئ بشيء جديد عليه أن لا ينسب لنفسه الطرق الأدائية التي أبدعها من سبقوه، وينبغي أن تُولدَ الحاجةُ إلى التجديد وابتكار الطرق الجديدة من الشعور بعدم كفاية الطرق القديمة، يُلاحظ اليوم على الساحة الإقرائية كثيرون هم من قلّدوا الشيخ الشحات محمد أنور (التقليد: إعادة النموذج نفسه دون تجديد فيه أو الخروج عما قدّمه السابق)، بل يسعى بعضهم إلى أن يضع نسخة مطابقة عن قراءة الشحات، لكنّها تفتقر إلى روحية الأداء التي يمتلكها، والتقليد عادةً ما يكون خالياً من مظاهر الإبداع، حيث تصبح القراءة منفصلة عن النموذج الأصلي وبذلك تخرج عن نطاق التجديد في الأداء القرآني وتدخل في نطاق التقليد وعدم الابتكار والتطوير، وما دام التاريخ يحكم بحتمية التقليد والتجديد أو المحافظة والإبداع فعلينا أن نعي أن المحافظة ليست بالضرورة على شكلٍ قديم للتراث، بل كما دلّلنا على ذلك فيما تقدّم، على تراث متحوّل من شكلٍ له قديم إلى شكل له جديد، فالكلّ يسعى إلى التجديد ولا دائم إلا الجديد. ومن أهم من حاولوا التقليد لهذه المدرسة هو محمود الشحات (الابن) وهو ربيب مدرسة الشحات التي ترعرع في كنفها، وكيف لا وهو الأقرب لهذه الطريقة الأدائية لتلك المدرسة، إلا أنه حاول التغيير والتجديد والخروج من جلباب أبيه للحصول على هوية خاصة به، وكان للتغيير في الأداء أو الأسلوب الذي استخدمه في التلاوة إيجابيات وسلبيات، فهناك معايير محددة ودقيقة تفرز ما هو مبدع عما هو غير مبدع، وبالطبع فإن هذه المعايير في مجالات عدّة تؤلّف فيما بينها ميزاناً يجعل هذا العمل راقياً أو عادياً أو رديئاً، ولأنّ عملية النجاح في هذه المعايير دقيقة وحساسة فإننا نجد أن الحكم على الأعمال المبدعة والمتميزة تقابله دوماً

كثرة من الأعمال التي لم توفق إلى عبور مستوى الإبداع.

لا شك أن هناك بعض السلبيات والإيجابيات لطريقة أداء القارئ الشيخ محمود الشحات جعلت الفارق واضحا بين طريقة أدائهما، وما فائدة أن يملك المؤدي صوتاً جيداً كمهارة عالية يفتقر إلى إيصال المعنى من خلال طبيعة الصوت والتعبير الأدائي الذي يحدث تأثيراً في الذهن والنفس، فلا بد أن يكون الصوت البشري ملائماً ومتجانساً وقادراً على تجسيد المعنى والإحساس والعاطفة لكل ما تنشره الكلمة أو العبارة من عبق فكري وحسّي وجمالي.

أهم مميزات طريقة أدائهما

(الشحات محمد أنور)

١-ينتمي صوته بحسب سلم أصوات الرجال إلى طبقة (التينور الملون).

٢-اتساع مساحته الصوتية حيث تصل إلى أوكتافين.

٣-يعدّ صوته من الأصوات المدربة والمثقفة أدائياً.

٤-يجيد التعبير الأدائي، إذ بإمكانه أن يفسر لنا ما يقرأه.

٥-متمكناً في مسألة البناء الصوتي والنغمي.

٦-له صوت مرن يجيد التنقل بين الأنغام بسهولة تامة.

(محمود الشحات)

١-ينتمي صوته بحسب سلم أصوات الرجال إلى طبقة (التينور الملون).

٢-اتساع مساحته الصوتية حيث تصل إلى أوكتافين.

٣-يعدّ صوته من الأصوات المدربة والمثقفة أدائياً.

٤-التعبير الأدائي لديه ضعيف أحياناً وفي بعض الجمل.

٥-متمكناً في مسألة البناء الصوتي والنغمي.

٦-له صوت مرن يجيد التنقل بين الأنغام بسهولة تامة.

المأخذ على طريقة أدائهما

(الشحات محمد أنور):

١-دخوله في منطقة التكلف في بعض الأحيان.

٢-انتماؤه للمدرسة الاستعراضية ذات الأداء التطريبي.

(محمود الشحات):

١-دخوله في منطقة التكلف والاستعارة الصوتية في بعض الأحيان.

٢-انتماؤه للمدرسة الاستعراضية ذات الأداء التطريبي المبالغ فيه.

٣-ركز على مقام الكرد أكثر من الأب بطريقة هي أقرب من الأداء الدنيوي منه إلى الأداء الديني.

٤-رغم متانة الأداء وقوة الصوت لكنه لم يتمكن من الوصول إلى الأداء الراكز.

٥-لا يجيد الأداء التعبيري في بعض الأحيان.

خلاصة البحث

تعدّ المدرسة الشحاتية مميّزة بذاتها، ولها من الآثار أشكال جديدة من التعبير في الأداء، وذات خصوصية جعلت منها صعبة التقليد بأدائها المتميز، ولهذا التميّز ضوابط لا يمكن تجاوزها.

إنّ مستمع المدرسة الشحاتية يجد نفسه أمام عالم من الأنغام والتلوينات والتجسيدات الصوتية العميقة بما يُعرَف بالقراءة المعبّرة والمجسدة بجلاء ووضوح عن المقاصد السامية لتلاوة القرآن الكريم.

وإنّ إسكات مثل هكذا بحوث وإهمال النقد يتأتى منه ذيوع الجهل وشيوع الخطأ وبقاء ما هو غير صحيح على ما هو عليه، ولا يوجد أخطر ولا أقسى وأسوأ على الثقافة من ذلك، وبالطبع لا يشكّل هذا البحث سوى صرخة إنذار قد تصمت، ولربما تتلاشى في ضوضاء الأحداث، ولكن هل سيتلاشى الخطر الذي يهدد رقي أبداعنا في أهم مجال من معتقداتنا أم سيظل قائماً ينخرنا أمام صمت اللامبالاة.

فَصَبْرٌ جَمِيلٌ

انتصار الشيخ

يخاطب الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين في محكم كتابه الكريم ويوصيهم بالصبر والاستعانة به فهو وسيلة العبد المؤمن إلى ربه الذي يقربه إليه زلفى، كما جاء في قوله عز وجل في الآية الكريمة: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ)البقرة:١٥٣، فهو تهذيب للنفس وصياغة للروح وتوطين لها وتعويدها على قوة التحمل لما يلاقيها من الشدائد والمحن في أرزاء الحياة الدنيا وضغوطاتها.كما يحتاج هذا التعويد إلى الثقة المتكاملة بالله تعالى وإيمان مطلق بأن الله مع الصابرين، فيكون إيماناً راسخاً نابعاً من الروح السامية والقلب السليم النابض بذكر الله عز وجل، فيكمل الصبر إيمان العبد المؤمن بطاعته لله تعالى والرضا بما يصيبه في كل الأمور مهما كانت، وعن أبي عبد الله الحسين عليه السلام قال: (رأس طاعة الله الصبر والرضا عن الله فيما أحب العبد أو كره، ولا يرضى عبد عن الله فيما أحب أو كره إلا كان خيرا له فيما أحب أو كره)[١]، فإن الله سبحانه وتعالى يحب العبد الذي يتحلى بالصبر إذا إصابته مصيبة قال إنا لله وإنا إليه راجعون، ولابد أن يبتلى العبد بأنواع من السراء والضراء في حياته حتى يكتمل إيمانه، وكلما كان الإنسان قوياً في دينه، اشتد بلاؤه وعظم، فمن صبر وصمد على الضراء وتواضع عند السراء ولم يطغو بمال الدنيا وزينتها فهو المؤمن الحقيقي، وغير ذلك ليس لديه من الإيمان شيئا، لأن الدنيا دار بلاء وعناء يختبر الله عز وجل العبد المؤمن مدى صبره وتحمله وإيمانه الكبير بربه، وعن الإمام الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: (رفع إلى رسول الله قوم في بعض غزواته فقال: من القوم؟ فقالوا: مؤمنون يا رسول الله، قال: وما بلغ من إيمانكم؟ قالوا: الصبر عند البلاء، والشكر عند الرخاء والرضا بالقضاء، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حلماء علماء كادوا من الفقه أن يكونوا أنبياء، إن كنتم تصفون فلا تبنوا ما لا تسكنون، ولا تجمعوا ما لا تأكلون، واتقوا الله الذي إليه ترجعون)[٢]، كما يكون الصبر منقذاً للنفس عند الغفلة وزمامها الذي يوقفها عند حدها إذ أرادت المعصية ودواءها الشافي عند السقم، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (إذا كان يوم القيامة جمع الله الخلائق في صعيد واحد، وينادي مناد من عند الله، يسمع آخرهم كما يسمع أولهم، يقول أين أهل الصبر فيقوم عنق من الناس، فتستقبلهم زمرة من الملائكة فيقولون لهم ما كان صبركم هذا الذي صبرتم فيقولون صبرنا أنفسنا على طاعة الله، و صبرناها عن معصية الله. قال فينادي مناد من عند الله صدق عبادي، خلوا سبيلهم ليدخلوا الجنة بغير حساب)[٣]، فهذا ثواب من تجمل بالصبر كمن كان يزرع لنفسه في الدنيا أغصاناً خضراً في بستانه ليجني منا أطيب الثمار فيجزيه الله على ذلك جزاء الصابرين على صبرهم لا تمسهم النار في الآخرة وهم في نعيم الجنة خالدون.

١- مشكاة الأنوار:ج١- ص٢٤.

٢- المؤلف الطبرسي: مشكاة الأنوار: ج١- ص- ٢٥.

٣- الأمالي الطوسي:ج١/ ص١١٠.

تحت شعار

باب من أبواب الجنة
فتحه الله لخاصة أوليائه

الجهاد

تقيم الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

المهرجان السنوي الرابع للشعر العربي

خاص بالذكرى المئوية لانطلاق حركة الجهاد من الكاظمية المقدسة
وفتوى سماحة السيد السيستاني دام ظله الوارف

يوم الجمعة ١٢ - رجب الأصب - ١٤٣٦هـ / الموافق ١ - أيار - ٢٠١٥م

تسلم القصائد المشاركة في موعد أقصاه / ٥ - نيسان - ٢٠١٥م

إلى البريد الألكتروني

fourthpoetry@gmail.com

بمناسبة الذكرى الألفية لوفاة

علم الهدى

السيد المرتضى

ت -٤٣٦ هـ

تقيم الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

المؤتمر السنوي العلمي الدولي السادس

The Sixth Annual International Scientific Conference

تحت شعار..

العُلَماءُ باقُونَ ما بَقيَ الدَّهرُ

للمدة من ٤-٥ رجب ١٤٣٦هـ الموافق ٢٣-٢٤/٤/٢٠١٥م

ترسل البحوث إلى البريد الألكتروني j.conf6@gmail.com

٠٧٨٠٤١٦٨٣١٥